

دور أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى عينة من الزوجات

نصرة منصور عبد المجيد (*)

ملخص:

تهدف الدراسة إلى بحث دور أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى عينة من الزوجات. وتكونت العينة من (270) زوجة، وبلغ متوسط أعمارهن (5.96±34.63) سنة، وبلغ متوسط مدة زواجهن 10.33 ± 5.90 سنة. وطُبِّقَ على أفراد العينة مقياس أنماط الغيرة، إعداد الباحثة، ومقياس اجترار الغضب، إعداد الباحثة، ومقياس الاختلالات الزوجية، إعداد طارق حمادة (2017). وكشفت نتائج الدراسة عن ارتباط درجات أنماط الغيرة المتمثلة في الغيرة الاستجابية، والغيرة القلقة، والغيرة التملكية بالاختلالات الزوجية. كما وجدت ارتباطات دالة موجبة بين اجترار الغضب والاختلالات الزوجية. كما أظهرت النتائج تنبؤ تفاعل الدرجة الكلية لاجترار الغضب ودرجة نمط الغيرة التملكية معًا بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات. واحتلت الدرجة الكلية لاجترار الغضب الدور التنبؤي الأول والبال بالاختلالات الزوجية، إذ استحوذت على النسبة الأكبر من التباين.

الكلمات المفتاحية: أنماط الغيرة- اجترار الغضب- الاختلالات الزوجية

The Role of Jealousy Types and Anger Rumination in Predicting Marital Dysfunctions in a Sample of Wives

Dr. Nasra M. Abd-EL-Maged^(*)

Abstract

The present study aimed to examining the role of jealousy types and anger rumination in predicting marital dysfunctions in a sample of wives. A sample consisted of (270) wives. With mean age (34.63 ± 5.96) years. Four scales were used: Jealousy Types Scale, prepared by researcher, Anger Rumination Scale, prepared by researcher, Marital Dysfunctions Scale, prepared by Safaa Esmaeel (2004), Marital Dysfunctions Scale, prepared by Tarek Hamada (2017). The results indicated that there is correlation of jealousy types degrees represented in reactive jealousy, anxious jealousy, and possessive jealousy with marital dysfunctions. There is also a significant positive correlation between anger rumination and marital dysfunctions. Regression analysis showed that the interaction between anger rumination total score and possessive jealousy score predicted of wife's marital dysfunctions. The results indicated that anger rumination total score was the first predictive role of wife's marital dysfunctions.

Key words: Jealousy Types-Anger Rumination- Marital Dysfunctions

مقدمة

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث دور أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى عينة من الزوجات. وتتمثل أنماط الغيرة Jealousy types في الغيرة الاستجابية Reactive jealousy، وهي نمط إيجابي للغيرة، وتعد ضرورية للحفاظ على العلاقة الزوجية، وترتبط بالخوف من فقدان العلاقة والارتباط بالزوج الآخر، وقد تؤدي إلى مزيد من الرضا عن العلاقة

^(*)Assistant Professor of Psychology, Faculty of Arts - Cairo University

الزواجية (Machado, Fragoeir & Passos, 2020). أما الغيرة القلقة Anxious jealousy فهي نمط سلبي من الغيرة، وتتمثل في القلق حول العلاقة، وتنتج من أفكار أحد الزوجين وانفعالاته وسلوكياته نحو احتمالية انشغال الطرف الآخر بعلاقة أخرى خارج إطار العلاقة الزوجية أو تصور وجود مُهدد للعلاقة قد لا يكون واقعياً أو فعلياً (Ann Newberry, 2010). والنمط الثالث فهو الغيرة التملكية Possessive jealousy ويغلب على هذا النوع سلوك الغيرة، ويحاول أحد الزوجين من خلاله منع الطرف الآخر في العلاقة من إقامة علاقات اجتماعية مع أطراف أخرى، ويبذل كل جهده وطاقته لحماية العلاقة. ويولد هذا النوع لديه مقدارا من العدائية والعنف نحو الطرف الآخر، وغالبًا يحدث في حالة غياب المهدد الخارجي للعلاقة، ويُبنى على الشكوك دون وجود أدلة (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007).

واتجه الباحثون في الآونة الأخيرة إلى بحث خصائص الموقف، وخصال الفرد، وخصائص العلاقة التي تسبب الاستجابات الانفعالية للغيرة (Redell & Bringle, 2007). فالغيرة استجابة لتهديد وتتبع من احتمالية تورط أحد الزوجين في علاقة مع منافس (Martínez-Leóna, Mathesb, Avendañoc, Rival Peña & Sierrae, 2018). ويمكن أن ينبثق التهديد من مصدرين، هما: تهديد الذات، وتهديد العلاقة. ويتضمن تهديد الذات التهديد لتقدير الذات أو لجانب من قيمة الذات. أما تهديد العلاقة، فيتضمن تهديد الارتباط بالعلاقة مع الطرف الآخر وتهديد كفاءتها (Redell & Bringle, 2007). ويحدث عدم التأكد خلال ظهور نوبة الغيرة نتيجة لإدراك وجود مهدد أو منافس للعلاقة. ويرتبط أيضًا ببداية بزوغ الغيرة أو مع الومضة الأولى لاستجابة الغيرة Jealousy flash والتغيرات الوجدانية والفيزيولوجية المصاحبة له (Gurrero & Andersen, 1998).

وينبغي توجيه الاهتمام في هذا المقام إلى أنّ الفروق بين أنماط الغيرة تكمن في أن الغيرة الاستجابية هي أحد الأشكال الإيجابية للغيرة، وتحدث في

حالة وجود مهدد فعلي للعلاقة الزوجية؛ إذ يصدر أحد طرفي العلاقة تصرفات حقيقية أو فعلية تُثير غيرة الطرف الآخر الذي يندفع بطاقته إلى حماية العلاقة (Ann Newberry, 2010). أما الغيرة القلقة والتملكية فيُعبران عن الأشكال السلبية للغيرة، ويستحوذ على الغيرة القلقة الشك الوسواسي والضلالي المرضي، ويغلب عليها الجانب المعرفي رغم وجود المكونين الآخرين (Machado et al., 2020). ويغلب على الغيرة التملكية الجانب السلوكي الخاص باستجابات أحد طرفي العلاقة نحو الطرف الآخر لحمايته من التواصل مع طرف ثالث (قد يكون امرأة أخرى أو صديقاً أو قريباً) أو حمايته من الانشغال بأشياء (قد يكون العمل أو الهوايات وغيره). وقد لا تتوفر الأدلة الكافية على عدم إخلاص الطرف الآخر في العلاقة في كل من نمطي الغيرة القلقة والتملكية (AnnNewberry, 2010).

أما اجترار الغضب فهو عملية معرفية ترتبط بالميل إلى تكرار التفكير بشكل غير قصدي وتظهر أثناء نوبة خبرة الغضب وتستمر بعدها. ويضم أربعة مكونات، هي: الغضب التالي للأفكار Angry afterthoughts، وأفكار الانتقام Thoughts of revenge، وذكريات الغضب Angry memories، وفهم أسباب الغضب Understanding causes. فإذا كان الغضب انفعالياً؛ فإن اجترار الغضب هو التفكير حول الانفعال. ويحدث اجترار الغضب بوصفه استجابةً لمواقف مرتبطة بالخلافات الشخصية أو الشعور بالظلم الاجتماعي. ويؤدي تكرار التفكير في خبرات الغضب ومواقفه إلى الشعور بالتعاسة والاكنتاب، وضعف القدرة على حل المشكلات، وفقدان الشعور بحسن الحال. فبعد حدوث نوبة الغضب يبدأ الفرد يفكر ويركز انتباهه على الحدث الغاضب، فربما يكون الاجترار آلية استجابية للاحتفاظ بالغضب (Sukhodolsky, Golub & Cromwell, 2001). والمظهر الأساسي لاجترار الغضب هو التفكير المستمر حول حدث معين يتضمن الغضب، وتوجد فروق بين الأفراد في خبرة اجترار الغضب. وتوجد عدة مناحي حاولت تفسير لماذا بعض الأشخاص أكثر اجتراراً

للغضب مقارنة بالآخرين؟ (Denson, 2012; Contreras, Kosiak, Hardins & Novaco, 2020).

وفيما يخص الاختلالات الزوجية Marital dysfunctions فهي نوع من الاضطرابات تنشأ بين الزوجين، نتيجة عجزهما عن مواجهة ما يعترضهما من مشكلات أو اختلافهما البين في أساليب حلها، وتظهر آثار هذا الاضطراب في شكل انخفاض التواصل بين الزوجين، وعدم اندماجهما في نشاط مشترك، وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية بشكل عام، وقد يسعيان طلباً لمساعدة الاختصاصيين النفسيين في إصلاح الاختلال الزوجي" (صفاء إسماعيل، 2004، 22).

وقد يتعرض الزوجان إلى الصراع الزوجي الناتج عن الاختلالات الزوجية، وقد يتبادلان عمليات خلاف سلبية، وتجلب لهما هذه العمليات مستويات مرتفعة من الشعور بالحزن والهم، وقد تتصاعد مستويات الخلاف بينهما ليصبح هناك نمط من الشكوى أو الانسحاب من التفاعل (Ka Wing, 2013). ومن بين الاختلالات الزوجية أيضاً الكرب الزوجي المتعلق بالمشكلات المالية، وضعف الرضا الجنسي الذي يعد من أهم المتغيرات التي تؤدي إلى سوء التوافق لدى الزوجات، وينعكس بشكل سلبي على حالتهم المزاجية. فالزوجات اللاتي يفقدن الحب والحميمية والإشباع العاطفي يرتفع لديهن مستوى المعاناة من الاضطرابات النفسية. فالزوجات بوصفهن إنائاً تسيطر عليهن بشكل أعمق النواحي العاطفية والوجدانية وسهولة التعبير عن المشاعر. وعندما تضطرب هذه الجوانب العاطفية لديهن يواجهن مزيداً من الأعراض النفسية المرتبطة بالاختلالات الزوجية التي يعكسها ارتفاع مستوى الاكتئاب والقلق (نصرة منصور، 2015).

مشكلة الدراسة:

لوحظ في السنوات الأخيرة تغيرات واضحة في أسس الزواج ومحدداته، وفي النظام الأسري بشكل خاص تؤثر بشكل أو بآخر على المجتمع المصري.

وأصبحت هناك تحديات عديدة تواجه استقرار الأسرة في ظل ارتفاع مستويات الانفصال العاطفي ونسب الطلاق (Shola, 2018; Zimmermann, De Zwaan & Heinrichs, 2019). ومع تأثير الضغوط والمشقة وزيادة المطالب التي تُفرض على الأسرة والتغيرات والتحويلات التي تطرأ على الحياة الزوجية، أصبحت الحياة الزوجية عرضة للمشكلات والاختلالات الزوجية (نادية عبد الكريم، 2015). وتتعرض الزوجات لمستويات مختلفة من الضغوط ومثيرات المشقة تؤدي إلى إعاقة قدرتهن على الشعور بجودة الحياة الزوجية، ومن ثمَّ حدوث الاختلالات. وقد لوحظ أيضًا ارتفاع مستويات الضغوط والكره الزوجي لدى الزوجات في معظم الثقافات (Anim, 2010). وكذلك ارتفاع مظاهر الأعراض النفسية المرتبطة بالاختلالات الزوجية لديهن، مثل: الاكتئاب، والقلق (Guan & Han, 2013).

وتعد أنماط الغيرة واجترار الغضب من بين المتغيرات المهمة في مجال دراسة العلاقات الزوجية، التي تؤدي إلى حدوث الضغوط الأسرية، وتسهم بشكل أو بآخر في التعرض للاختلالات الزوجية. وكشفت نتائج الدراسات، التي بحثت الفروق بين الأزواج والزوجات في كل من الغيرة واجترار الغضب أن الزوجات أكثر عرضة للغيرة واجترار الغضب مقارنة بالأزواج. وفي هذا المقام كشفت بعض الدراسات عن ارتفاع مستوى الغيرة لدى الزوجات مقارنة بالأزواج، ومنها دراسات كل من: بونك (Buunk, 1981; 1987)، وديميرتاس ودونمز (Demirtas & Donmez, 2006)، وبارلدس وبارلدس - ديكسترا (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007). كما أظهرت بعض الدراسات الأخرى أن الإناث يحصلن على درجات أعلى مقارنة بالذكور في اجترار الغضب (Nolen-Hoeksema, Parker & Larson, 1994; Modica, 2012). ومن ثمَّ تهتم الدراسة الحالية ببحث دور هذين المتغيرين في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

وتعد الغيرة إحدى المشكلات التي لفتت انتباه الباحثين المعنيين ببحث

الزواج والإرشاد والعلاج الزوجي، وتطرق إلى دراستها أيضاً أبحاث علم الاجتماع والفلسفة والأنثروبولوجيا والأدب (Demirtas & Donmez, 2006). فهي استجابة انفعالية غير سارة تقوم على أساس العلاقة بين الشخص وشريك حياته والطرف الثالث، وتحدث نتيجة للانغماس في علاقات خارجية، وقد تكون حقيقية أو متخيلة أو محتملة الحدوث (Redell & Bringle, 2007; Lcsw, 2010). وجزير بالإشارة فيما يخص دور أنماط الغيرة في التنبؤ بالاختلالات الزوجية أن الغيرة إما أن ترتبط إيجاباً وإما سلباً بمتغيرات العلاقة الزوجية حسب نوع الغيرة (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007). وتتعامل الدراسة الحالية مع كل أنماط الغيرة في التنبؤ بالاختلالات الزوجية.

ويساعد بحث أنماط الغيرة على فهم هذه الظاهرة المركبة متعددة الأبعاد، كما يُعين على الوصول لتنبؤات معينة من خلال بحث الأنواع المتميزة لهذا المفهوم (Redell & Bringle, 2007). وتتكون الغيرة من ثلاثة مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية. ويرتبط المكون المعرفي بأفكار الشخص وانشغاله وتخيل الطرف الآخر في العلاقة والمنافس يستمتعان بعلاقة جيدة (Adams, 2012). والمكون الوجداني المتعلق بمشاعر القلق والخوف والتوتر من هذا المُهدد، وفقدان الشعور بالأمان، ويعد هذا المكون أحد العناصر الأساسية لخبرة الغيرة. أما المكون السلوكي فيختص بالسلوكيات التي يؤديها أحد الطرفين لحماية العلاقة، نتيجة لأفكاره ومشاعره السلبية التي تثير القلق حول الطرف الآخر في العلاقة (Ann Newberry, 2010). فبُعد إدراك الفرد للغيرة تنشأ الانفعالات المرتبطة بها، ومن ثمَّ التعبير عنها في صورة استجابات سلوكية. وبذلك فخبرة الغيرة ترتبط بالمكونين المعرفي الوجداني، أما التعبير عن الغيرة فيرتبط بالمكون السلوكي (Bevan, 2011).

وتختلف أنماط الغيرة باختلاف الموقف الذي تنشأ فيه، وباختلاف نوع العلاقة القائمة، وشدة الخبرة بالانفعالات (Frampton, 2019). وتتولد الغيرة من وجود مُهدد للعلاقة، وترتبط بمشاعر القلق والضيق من فقدان شخص يحتل

أهمية ومكانة للعلاقة، كما ترتبط بارتفاع مشاعر التوتر خوفاً من جذب انتباهه لعلاقة أخرى (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007).

وجدير بالإشارة إلى أن الإنتاج الفكري السابق لبحث مفهوم الغيرة وأنماطها في البحوث الأجنبية اهتم ببحث هذا المفهوم، إما في علاقته بالرضا عن العلاقة لدى عينات من أزواج المواعدة، وعينات من الطلبة والطالبات (DeSteno, Bartlett, Braverman & Salovey, 2002; Sagrain & (Guadagno, 2004; Southard & Abel, 2010). وإما ببحث علاقته بالرضا الزوجي لدى عينات من الأزواج والأزواج-Booth & Kennedy-Lightsey (Butterfield, 2011; Kabiri, Neshat-Doost & Ali Mehrabi, 2017). وينبغي توضيح أن البحوث في هذا الإطار كانت قليلة، وكانت تجرى على نمط الغيرة الاستجابية بوصفها نمطاً إيجابياً يسهم في الرضا عن العلاقة الزوجية وجودتها، ولم تتناول بدرجة كافية النوعيين السلبيين الآخرين للغيرة- وهما الغيرة القلقة والتملكية في علاقتهما بالمشكلات والاختلالات الزوجية.

وتشير نتائج الدراسات إلى ارتباط الغيرة وأنماطها بالاختلالات الزوجية؛ فالغيرة إما ترتبط إيجاباً وإما سلباً بالاختلالات الزوجية حسب نوع الغيرة. وكشفت دراسة كندي-ليتسي، وبوس-بيترفيلد (Kennedy-Lightsey & Booth- Butterfield, 2011) عن ارتباط الغيرة الاستجابية بالرضا عن العلاقة؛ على حين ارتبطت الغيرة السلبية بضعف مستوى الرضا عن العلاقة، وذلك لدى عينة مكونة من 67 زوجاً وزوجة، تتراوح أعمارهم بين 21-55 سنة.

وتندرج الغيرة الاستجابية ضمن الشكل السوي للغيرة (Frampton, 2019). وتُفسّر من أحد الزوجين على أنها رمزٌ للحب والاهتمام وتحسين العلاقة، مثل: انخراط الزوجة في سلوكيات تثير غيرة الزوج كالمزاح مع طرف آخر لتعكس لزوجها أنها مرغوبة وأنها الأفضل للحفاظ على العلاقة (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007). وفي هذا المقام يمكن الإشارة إلى أن الغيرة الاستجابية ترتبط بجودة العلاقة الزوجية ومن المفترض أن ترتبط بانخفاض درجة الاختلالات

الزواجية؛ أمّا نمطا الغيرة السلبية القلقة والتملكية فيرتبطان بالاختلالات الزواجية. وكشفت بعض الدراسات في هذا الإطار عن ارتباط الغيرة الاستجابية إيجابًا إما بالرضا الزواجي، مثل: دراسة ديميرتاس ودونمز (Demirtas & Donmez, 2006)، وإما بالتوافق الزواجي، مثل: دراسات كنور وزملائه (Kanwar, Lal Zinta & Sharma, 2015)، وإما بجودة العلاقة الزواجية، مثل: دراسة كابيري وزملائه (Kabiri et al., 2017).

أمّا الغيرة القلقة فتتضمن سلوكيات مراقبة للبحث حول الطرف الآخر في العلاقة والتحقق من تواصله مع طرف ثالث، وتعد أحد أشكال الغيرة المرضية (Frampton, 2019). وعلى الرغم من أن هذا النوع من الغيرة يضم المكونات الثلاثة للغيرة (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية)؛ فمن المحتمل أن يرتبط بقوة بالمكون المعرفي (Barelds & Barelds-Dijkstra, 2007). وفي هذا النوع من الغيرة قد لا توجد أدلة على عدم إخلاص الطرف الآخر في العلاقة. وفي أحيان أخرى قد توجد هاديات سابقة توهي باحتمال تجاهل قواعد العلاقة (Frampton, 2019). ويتولد الشك المرتبط بالغيرة القلقة من وجود مُهدد أو تخيله، ويختلف الشعور بالتهديد باختلاف شدة هذا الحدث. وتوجد استجابات عنيفة وأكثر تهديدًا، وهي استجابات قلقة يتم فيها التعبير عن مشاعر العنف نحو الطرف الآخر، وترتبط بشكل سلبي بالرضا عن العلاقة وقد تؤدي إلى الاختلالات ومن ثمّ حدوث الطلاق (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011).

وأظهرت بعض الدراسات أن الغيرة القلقة ترتبط بانخفاض مستوى جودة العلاقة مؤدية بدورها إلى الاختلالات الزواجية (Andersen, Eloy, Guerrero & Barnett, Martinez & Bluestein, 1995; Shackelford & Buss, 2000). وبيّنت دراسة كنوبلش وزملائه أن المكون المعرفي للغيرة القلقة يسهم في شعور الأفراد بعدم الأمان، ويؤدي بدوره إلى ضعف مستوى الحميمية (Knobloch, Solomon & Cruz, 2001). كما وضحت دراسة أجرتها جتزييفا وبايك

(Gatzeva & Paik, 2011) أن الغيرة المتعلقة بالخلاف ترتبط بضعف مستوى الرضا الوجداني والجسدي عن العلاقة المكونين للاختلالات الزوجية، وذلك لدى عينة من بينها مجموعة من الأزواج والزوجات، تراوحت أعمارهم بين 18-59 سنة.

وفيما يخص دور الغيرة التملكية في التنبؤ بالاختلالات الزوجية، يلاحظ أن الغيرة التملكية تضم المكونات الثلاثة للغيرة (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية)، ومن المحتمل أن يرتبط بقوة بالمكون السلوكي (Barelds & Dijkstra, 2007). وأحياناً تسمى الغيرة الوقائية Preventive jealousy؛ إذ تتضمن محاولات أحد طرفي العلاقة للحد من تواصل زوجه الآخر مع منافس للعلاقة. ويمكن الإشارة إليها بأنها أحد الأشكال المتطرفة من الغيرة القلقة المحملة بالشك، وقد تحدث بدون هاديات أو في حالة غياب المهدد. كما بين بونك أن الغيرة التملكية تنطوي أيضاً على عنصر القلق وتتضمن الشك الضاللي. ويغلب على الغيرة التملكية المكون السلوكي لأنها تتضمن بعض الأفعال والتصرفات لخفض فرص أحد الزوجين في التورط في علاقة أخرى (Frampton, 2019). وبحث هانسن Hansen الاستجابات الانفعالية المرتبطة بالعوامل التي تؤدي إلى التهديد المحتمل للعلاقة الزوجية. ووجد أن تخصيص أحد الزوجين وقتاً للعمل أو الانشغال بهواياته أو قضاء وقت مع أصدقائه من نفس الجنس يولد الغيرة (Kennedy-Lightsey & Booth, 2011).

واهتمت دراسة بارلدس وبارلدس - ديجيستر (Barelds & Dijkstra, 2007) ببحث ثلاثة أنواع من الغيرة (الاستجابية، والقلقة، والتملكية) وعلاقتها بجودة العلاقة على عينات من الأزواج والزوجات، متوسط أعمارهم 47 سنة، من مستويات تعليمية متباينة. طُبِّق عليهم مقياس بونك للغيرة Bunnk عام 1997، ومقياس أرندل وزملائه Arrindell et al عام 1983 لجودة العلاقة. وتبين أن الغيرة القلقة والتملكية ترتبطان سلباً بجودة العلاقة،

على حين ترتبط الغيرة الاستجابية إيجاباً بجودة العلاقة. كما بينت دراسة أخرى أن الغيرة ارتبطت بالعنف بين الزوجين (Babcock, Costa, Green & Eckhardt, 2004). وفي دراسة أخرى على عينة من الزوجات كشفت نتائجها عن ارتباط الغيرة بارتفاع مستوى عدوان الزوجات وحساسيتهن ضد أزواجهن (Edalati, Redzuan, Mansor & Abu Talib, 2009). كما أسفرت دراسة ميهر وزملائه (Mehr, Abbaspour, Koraei, Mohseni, Mohseni & Moradi, 2014) عن ارتباط الغيرة المرصية (المتضمنة في النمطين القلق والتملكي) بالعنف الزوجي، وجميعها عناصر متعلقة بالاختلالات الزوجية.

وعندما نتجه إلى تناول دور اجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية، نجد أن اجترار الغضب عملية معرفية تتضمن أفكار متكررة يُركز فيها الفرد على مشاعره السلبية والأسباب التي أدت إليها (Pfeiler, Wenzel, Weber & Kubiak, 2017). وترتبط هذه العملية باستدعاء الخبرات غير السارة، وينتج عنها حالة من الانفعالات والمشاعر السلبية وتغيرات فيزيولوجية وميول سلوكية معينة (Sukhodolsky et al., 2001).

ووضحت نولن-هوكسيما (Nolen-Hoeksema, 1991; Law, Rogers, Tucker, Bauer, Capron, Anestis & Joine, 2020) في أحد افتراضاتها النظرية أن الاجترار تفكير متكرر وسلبى حول أسباب الحدث وعواقبه، وأنه توجد آليات معينة يؤدي الاجترار فيها إلى زيادة شدة الحالات المزاجية السلبية واستمرارها، واستدعاء الذكريات السلبية التي تجعل الأفراد أكثر غضباً وتشاؤماً وحرزناً، وأكثر عجزاً عن حل مشكلاتهم حيث يتداخل الاجترار مع عمليات التركيز والانتباه. كما بين دينسون (Denson, 2012) في نموذجه أن اجترار الغضب يُنتش على المستويات المعرفية والعصبية والوجدانية والسلوكية، وأن الأفراد الذين يفتقدون القدرة على التحكم التنفيذي في انفعالاتهم يواجهون صعوبة في تعطيل أفكارهم أو في تحويل انتباههم بعيداً عن أفكار الغضب والانتقام، ويستغرقون في التفكير في الأحداث المنشطة للغضب.

وقد يشعر الأزواج والزوجات ببعض اللحظات المتوترة من وقت إلى آخر عندما يختلفان، لكن المشكلة الحقيقية تأتي حين يشعر أحد الزوجين أنه وصل إلى ذروة الغضب، عندئذ يشعر هذا الطرف أنه مقهور من قبل شريكه، وهذه هي نقطة التحول الخطيرة في الحياة الزوجية (علاء فرغلي، 2013، 204). ثم يبدأ بعد ذلك في اجترار الغضب الذي يرتبط بالميل إلى تكرار التفكير ويستمر بعد نوبة الغضب، ويرتبط ببعض التخيلات أو الصور الذهنية حول مواقف الغضب الماضية، مؤدياً بدوره إلى مشاعر سلبية، مثل: الشعور بالحزن والاكتئاب والقلق وتشكل جميعها تهديداً على سلامة العلاقة الزوجية، ومن ثمَّ حدوث الاختلالات الزوجية (Wang, Cao, Dong & Xia, 2019).

وكشفت دراسة كمنج (Cumming, 2001) عن ارتباط الغضب بانخفاض مستوى الرضا الزوجي وأيدتها دراسة لويس وساسكتشيوان (Lewis & Saskatchewan, 2018). كما أوضحت دراسة بارون وزملائه (Baron, Smith, Butner, Nealey-Moore, Hawkins & Uchino, 2007) التي أجريت على عينة مكونة من 122 زوجاً وزوجة تتراوح مدة زواجهم بين 3 شهور إلى 39 سنة أن الغضب يرتبط سلباً بالتوافق الزوجي. ووجدت دراسة باليري وزملائه (Paleari, Regalia & Fincham, 2014) أن الاجترار يرتبط سلباً بضعف التسامح الزوجي لدى عينة ضمت 119 زوجاً، 123 زوجة. وأشارت دراسة ويلسون وزملائه إلى أن الغضب التالي للخلافات الزوجية تؤدي إلى حدوث المشكلات الزوجية (Wilson, Andridge, Peng, Bailey, Malarkey & Kiecolt-Glaser, 2017).

وبالتأمل في التراث البحثي السابق يلاحظ قلة الدراسات الأجنبية التي اهتمت ببحث مفهومي أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية، كما تجدر الإشارة إلى أنَّ بعض هذه الدراسات أجريت في إطار دراسة علاقة هذين المفهومين بمفاهيم أخرى مثل التوافق الزوجي، والرضا الزوجي، والمشكلات الزوجية، ولم تتطرق إلى بحث تنبؤهما بالاختلالات

الزواجية. أما في إطار البيئة المصرية لا يوجد - في حدود اطلاع الباحثة - أي دراسات اهتمت ببحث إسهام أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزواجية؛ ما يدفع إلى إجراء الدراسة الحالية.

بناءً على العرض السابق يمكن صياغة أسئلة الدراسة فيما يأتي:

(1) هل ترتبط أنماط الغيرة الاستجابية والقلقة والتملكية بالاختلالات الزواجية لدى الزوجات؟.

(2) هل توجد علاقة موجبة بين اجترار الغضب والاختلالات الزواجية لدى الزوجات؟.

(3) هل يسهم تفاعل أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزواجية لدى الزوجات؟.

(4) هل توجد فروق في الغيرة واجترار الغضب والاختلالات الزواجية في ضوء مدة الزواج؟.

مفاهيم الدراسة وأطرها النظرية:

مفهوم الغيرة وأنماطها:

التعريف:

طُرحت عدة تعريفات لمفهوم الغيرة في تراث بحث هذا المفهوم، ومنها تعريف وايت ومولن White & M عام 1989 للغيرة بأنها: "انفعال أو خبرة مركبة تهدد تقدير الذات وتهدد العلاقة. وتتكون من الأفكار والمشاعر والسلوكيات، وتتجم من الشعور بالفقد؛ أي تصور وجود مُهدد فعلي للعلاقة أو منافس يجذب إليه أحد أطراف العلاقة، أو تخيل مُهدد للعلاقة قد لا يكون واقعياً أو فعلياً (Adams, 2012). كما عرفها ديستون وسالوفي (DeSteno & Salovey, 1996) بأنها: "حالة مزاجية يتم استثارتها عندما تتعرض علاقة مهمة إلى خطر فعلي، وتتميز بارتفاع مشاعر الغضب والاستياء والخوف". وفي إطار آخر عرفها إيرل بأنها: "الخوف من الخسارة المحتملة لشخص مُحب أو

لشريك الحياة من منافس حقيقي أو متخيل" (Earl, 1998). كما طرح ديميرتاس ودونمز تعريفاً آخر للغيرة بأنها: "رد فعل مركب استجابة لتهديد مُدرك يمكن أن يُنهي أو يدمر علاقة مهمة" (Demirtas & Donmez, 2006). كما عُرِفَت أيضًا بأنها استجابة وقائية من تهديد مُدرك لعلاقة ذات قيمة تنشأ من موقف يشارك فيه أحد طرفي العلاقة في نشاط مع شخص آخر (Bevan & Hale, 2006). ومن ثمَّ فتعريفات الغيرة تشير إلى أنَّها انفعال ينشأ استجابة لتهديد مُدرك للعلاقة، وتتضمن مشاعر الخوف والغضب والحزن، ويضم مجموعة من الأفكار الواعية أو اللا واعية وتصحبها سلوكيات معينة (Adams, 2012). فهي استجابة طبيعية للمواقف التي تؤدي إلى حدوث مشكلات أساسية للأفراد أنفسهم وللآخرين (Mehr et al., 2014).

ومن استقراء التعريفات السابقة تقترح الباحثة تعريفاً للغيرة بأنها: خبرة مركبة تنشأ بوصفها استجابةً للشعور بالتهديد أو الخوف من خسارة علاقة ذات قيمة. وتتضمن الأفكار والمشاعر والسلوكيات. وترتبط بوجود مهدد حقيقي أو فعلي للعلاقة أو منافس للعلاقة أو تخيل منافس للعلاقة قد لا يكون واقعياً أو فعلياً. وتتباين أنماطها بين الغيرة الاستجابية والقلقة والتملكية.

مكونات الغيرة:

تتكون الغيرة من ثلاثة مكونات: **أولاً: المكون المعرفي:** ويتعلق بأفكار الشخص وشكوكه من وجود طرف خارجي مهدد للعلاقة الزوجية، ويضم: الشك، وضعف القدرة على التركيز في موضوعات أخرى، والانشغال، وتخيل شريك العلاقة والمنافس لهذه العلاقة يستمتعان بعلاقة جيدة (Adams, 2012). وقد يجتر الفرد الأفكار المرتبطة بالغيرة نتيجة عدم التأكد الذي يؤدي بدوره إلى تهديد العلاقة. **وثانياً: المكون الوجداني:** ويرتبط بارتفاع مشاعر القلق والخوف والتوتر من هذا المهدد، والإحباط، وفقدان الشعور بالأمان. وبين يوسهمورا (Yoshimura, 2004) أن الغيرة ترتبط إما بانفعالات إيجابية وإما بانفعالات سلبية، ويعد هذا المكون أحد العناصر الأساسية لخبرة الغيرة. كما وضح بيفان

(Bevan, 2011) أن الانفعالات المرتبطة بالغيرة تتوسط العلاقة بين الجوانب المعرفية الخاصة باجتزار الأفكار والاستجابات السلوكية للتعبير عن الغيرة. وثالثاً: **المكون السلوكي**: ويختص بالسلوكيات التي يؤديها أحد الطرفين لحماية العلاقة نتيجة لأفكاره ومشاعره السلبية التي تثير القلق حول الطرف الآخر في العلاقة (Ann Newberry, 2010). فبعد إدراك الفرد للغيرة تنشأ الانفعالات المرتبطة بها، ومن ثمّ التعبير عنها في صورة استجابات سلوكية. وحدد يوسهميورا (Yoshimura, 2004) ثلاث استجابات للغيرة. أولاً: التواصل التكاملي: مثل، التفسيرات الهادئة، والحوار المفتوح. وثانياً: النوبات: مثل، الصراخ، والنقد، والرسائل الموجعة. وثالثاً: الاتفاق/التنازل: مثل، الاتفاق والاعتذار. كما أضاف استجابات أخرى، منها: الاستجابات العدوانية، وتشمل: العدوانية، والتهديدات، والعدوان تجاه الطرف الآخر وأشياءه (Bevan, 2011).

أنواع الغيرة:

تختلف أنواع الغيرة باختلاف الموقف الذي تنشأ فيه، وباختلاف نوع العلاقة القائمة، وشدة الخبرة بالانفعالات (Frampton, 2019). ويميّز الباحثون بين ثلاثة أنواع للغيرة:

أولاً: الغيرة الاستجابية:

تندرج الغيرة الاستجابية ضمن الشكل السوي للغيرة، وتنشأ مع وجود دليل واضح على تواصل أحد الزوجين مع طرف ثالث (Frampton, 2019). وينتج هذا النوع استجابة لتصرفات أحد الزوجين مع طرف آخر في مواقف معينة، أو ما يمكن أن نسميها الغيرة بوصفها حالة، (مثل: إبداء الاهتمام بالجنس الآخر في حفلة أو الإعجاب بطريقة حديثه أو إطالة النظر إليه) (Barelds & Dijkstra, 2007).

وتنشأ الغيرة الاستجابية من حدوث تجاوزات ملموسة في الجوانب الأساسية للعلاقة وتؤثر على نتائج هذه العلاقة. وقد ترتبط بعوامل خارجية، مثل: الموقف الاجتماعي، والأحداث الخاصة بها، وتختلف في أسبابها واستجاباتها

عن الأنواع الأخرى من الغيرة. وتتسم بانفعالات الغضب والخوف والحزن (Redell & Bringle, 2007). فهي استجابة انفعالية تنشأ من أحداث أو مواقف معينة. وعلى الرغم من أنها تنطوي على المكونات الثلاثة المعرفية والوجدانية والسلوكية؛ فإنها يغلب عليها المكون الوجداني (Frampton, 2019). ووضح جيريرو وأندرسن (Gurrero & Andersen, 1998) أنّ التعبير عن الغيرة استجابة سلوكية تحمل قيمة تواصلية. وأن الاستجابات التكاملية للغيرة الاستجابية تعد أكثر مباشرة وغير مهددة؛ حيث يفصح فيها كل طرف من طرفي العلاقة عن خبرة الغيرة، ويتحدث بصراحة وحرية، ويكشف عن مشاعر الغيرة ما يعمل على خفض مستوى الشك وعدم التأكد، ومن ثمّ يقل بدوره مستوى العدوانية (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011).

ثانيًا: الغيرة القلقة:

يندرج هذا النوع ضمن الشكل السلبي للغيرة، وفيه قد يولد الفرد تخيلات أو صورًا ذهنية أو أفكارًا أو شكوكا تثير غيرته، أو يخبر مشاعر القلق والخوف والغضب وضعف الثقة في الطرف الآخر. وقد تنتج من وجود مُهدد فعلي للعلاقة أو في حالة غياب هذا المهدد. وعلى الرغم من أن هذا النوع من الغيرة يضم المكونات الثلاثة للغيرة (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية) فمن المحتمل أن يرتبط بقوة بالمكون المعرفي (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007).

وتحدث الغيرة القلقة عندما تنجم مستويات مرتفعة من الاستجابات الانفعالية في حالة غياب الأحداث الأساسية التي تُنشئ الغيرة. وقد تحدث في حالة وجود أحداث تهدد بشكل غامض العلاقة، وتُفسّر على أنها تهديدات خطيرة لهذه العلاقة. ومن المحتمل أن ترتبط بعوامل داخلية، مثل: الشعور بفقدان الأمان، وتقدير الذات. وتتسم بارتفاع القلق والشك وفقدان الأمان للذات وللعلاقة. والقلق هنا حول ما سيفعله الطرف الآخر في العلاقة أو ما سينوي القيام به، ويؤدي الجانب المعرفي دورًا ملحوظًا في تزايد القلق حول العلاقة نتيجة لبناء الفرد لسيناريوهات حول أدلة غامضة لتفسير سلوك الطرف الآخر في العلاقة (Redell & Bringle, 2007).

ثالثاً: الغيرة التملكية:

تدرج الغيرة التملكية ضمن الشكل السلبي للغيرة، تسمى الغيرة المحملة بالشك، وتتضمن الوسوس والقلق من احتمالية لجوء شريك الحياة إلى التواصل مع طرف ثالث (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011). وسيطر على هذا النوع شكوك وضلالات دون وجود أدلة حقيقية، وتحدث في غياب المهدد الخارجي للعلاقة، وترتبط بالمكون السلوكي؛ حيث يُعبر عنها في شكل تصرفات قد تتضمن العدائية والعنف نحو الطرف الآخر وذلك للحد من احتمالية تورطه في علاقة أخرى (Frampton, 2019). وبين كنبولوش وسليمون أن الانفعالات السلبية، مثل: الغضب والحزن والخوف المرتبطة بالغيرة تكون مصحوبة بنوبات من الشك وعدم التأكد، وأن الغيرة ليست فقط استجابات انفعالية للتهديد، وإنما تختلف باختلاف المواقف المولدة للشك وعدم التأكد، وأنه عندما يشارك أحد طرفي العلاقة تفاصيله الحميمة مع طرف ثالث خارج العلاقة فهذا يعني انخفاض شعوره بقيمة العلاقة وعدم إيمانه بها وضعف ثقته بها (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011). وعلى أي حال فالغيرة التملكية يبذل فيها أحد طرفي العلاقة كل جهده لحماية هذه العلاقة حتى دون أن تتوفر الأدلة الكافية لتورط أحد طرفي العلاقة مع طرف ثالث؛ ومن ثمّ فهي أحد الأشكال المتطرفة من الغيرة (Barelds & Barelds-Dijkstra, 2007).

النظريات والنماذج المفسرة للغيرة:

أولاً: النموذج النفسي التقليدي:

يفترض النموذج النفسي التقليدي Traditional psychological model أنّ الغيرة انفعال يمكن تقسيمه إلى نوعين، هما: الغيرة السوية، والغيرة المرضية Pathological jealousy. ويمكن وصف الغيرة السوية بأنها رد فعل أو استجابة غير مفضلة لبعض التهديدات الموجهة للعلاقة. أمّا الغيرة المرضية، فتوصف بأنها أعراض لبعض الاضطرابات النفسية الكامنة، وما زالت بعض الحدود بين النوعين محل بحث. ومن المؤيدين لهذا النموذج إبراهيم ماسلو Maslow،

وسيمونس Symons. وفي هذا المقام يرى ماسلو أن الغيرة تؤدي إلى مزيد من الرفض وفقدان الأمان، وأنها ليست دالة للحب، وأنه كلما ارتفع مقدار الشعور بغياب الأمان ازدادت درجة الغيرة. ومن ناحية أخرى يرى سيمونس أن الآليات الدافعية والانفعالية المتعلقة بالغيرة تختلف بين الذكور والإناث، وأن بعض السلوكيات التوافقية وغير التوافقية المرتبطة بالغيرة يتم تعلمها. كما وضع وايت وديفين White & Devine من خلال المسح الذي أجراه على عينة من المعالجين النفسيين أن الغيرة المرضية ترتبط بضعف مستوى تقدير الذات ومشاعر عدم الاتساق بين المحبين (Earl, 1998).

ثانيًا: نظرية التقييم المعرفي للغيرة:

ترى هذه النظرية أن الغيرة مفيدة ولها هدف، وأن الغيرة الطبيعية لدى عامة الناس تعني نوع من الحتمية البيولوجية. وقد حاول المنظرون في المنحى البيولوجي الاجتماعي ربط الغيرة بالمحددات الجينية (Earl, 1998). وتؤكد النظرية التقييمية لازاروس Lazarus عام 1991 الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية والدافعية المتعلقة بالغيرة (Adams, 2012). فنظرية التقييم للانفعالات تقوم على فكرة أساسية مؤداها أن الانفعالات تأتي من تقييم الأفراد للأحداث، خاصة التقييم للمدى الذي ترتبط به تلك الأحداث بأهداف مهمة أو قيم واهتمامات معينة. كما ترى هذه النظرية أن الحالة الانفعالية للفرد تعتمد على تقييمه لمواقف معينة. ويقوم التقييم المتعلق بالغيرة على عوامل معينة ترتبط بالنوع والثقافة وتقدير الذات والشعور بالأمان. وتُشكّل هذه العوامل إدراك الفرد للتهديد وتُنشئ خبرة الغيرة. ويؤثر تكامل الجوانب المعرفية والوجدانية على الكيفية التي يُعبّر بها الفرد عن الغيرة التي تؤدي بدورها إلى حدوث مترتبات معينة. كما بين لازاروس أن حدوث تقييم لرسائل معينة يمكن أن يثير انفعالات الحزن أو الغضب، كما يثير استجابات سلوكية معينة (Sutton, 2011).

واقترح لازاروس في هذه النظرية عمليتين من التقييم لمفهوم الغيرة، هما: التقييم الأولي، والتقييم الثانوي. ويتعلق التقييم الأولي بمدى تقييم الفرد للتهديد

الذي يُنشئ خبرة الغيرة. فبمجرد تقييم الفرد لاحتمال وجود مهدد أو منافس للعلاقة يثير بدوره انفعالات سلبية تؤثر على استجاباته المرتبطة بالغيرة، وقد يكون هذا المهدد حقيقياً أو متخيلاً ووهيمياً. أما عملية التقييم الثانوي فتتعلق بالاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد لخفض عدم التأكد المرتبط بالغيرة. وتُعرف بأنها الجهود المعرفية والسلوكية لإدارة مطالب داخلية وخارجية. كما وضح لازاروس أن هذه الاستراتيجيات يمكن أن تؤثر على العلاقة بطريقتين: إما أن تغير من العلاقة بين الفرد والبيئة وإما أن تُغير من الكيفية التي توجد بها هذه العلاقة. ويرتبط باستخدام هذه الاستراتيجيات بعض المعلومات التي يمكن أن تفسر مواقف الغيرة، منها: تقييم الدافع؛ ويحدد لماذا ينجذب أحد طرفي العلاقة لهذا المنافس. والمقارنة مع المنافس؛ ويحدد الصفات التي تجعل المنافس أفضل من الطرف الآخر. وتقييم فقدان؛ ويحدد ما يفقده الشخص إذا ما آلت العلاقة إلى الانتهاء. وتقييم البدائل؛ ويحدد ما هو متاح للفرد إذا غادر العلاقة؟ (Sutton, 2011).

ثالثاً: النموذج التصوري للغيرة:

وضع وايت (White, 1981) النموذج التصوري للغيرة Conceptual jealousy model ويفترض فيه أن الغيرة تتضمن مجموعة مركبة من المكونات المعرفية والوجدانية والسلوكية. واعتمد وايت في تفسيره للغيرة على نظرية لازاروس Luzrus المعرفية الوجدانية في مواجهة الضغوط. ويرتبط بهذا النموذج خمسة عناصر، أولاً: عملية التقييم الأولي Primary appraisal (PAs): وهي العوامل التي تؤثر على درجة الفرد في إدراك التهديد للذات وللعلاقة نتيجة انجذاب أحد طرفي العلاقة لمنافس حقيقي أو متخيل. ويرمز لها (PAs) وتؤثر هذه العوامل بطريقتين من خلال مدى قوة الانجذاب بين أحد طرفي العلاقة والمنافس، ومدى حجم التهديد المُدرك من هذا الانجذاب المحتمل. وذكر وايت أنه في حالة انغماس الشخص في عملية التقييم الأولي يصبح أمام مثلث مكوّن من (الشخص P، والطرف الآخر B، والمنافس R).

ويحاول الشخص في هذه العملية أن يبحث عن إجابات لخمس قضايا، هي: مدى علاقة المنافس R بالطرف الآخر B، ومدى الحب بين الشخص P والطرف الآخر B، ومدى قيم الشخص P، والصحة النفسية للشخص P، وسمات الشخص P (Demirtas-Madran, 2011).

وثانيًا: **عملية التقييم الثانوي** (Secondary appraisal (SAs): وهي العمليات التي تعكس تطوير استراتيجيات المواجهة لخفض التهديد أو المخاطر. ويرمز لها (SAs). ويبدأ أحد طرفي العلاقة في هذه العملية بمقارنة نفسه بمنافسه من عدة أبعاد، هي: الجاذبية البدنية، والشخصية، والذكاء، والنجاح الوظيفي والتشابه مع الشريك. وقد يختار الشخص في عملية التقييم الثانوي معاقبة طرفه الآخر عن طريق ممارسة العنف أو الانسحاب من الدعم المالي أو الانسحاب من ممارسة النشاط الجنسي أو طلب الطلاق أو استخدام القوة لاسترداد حقوقه المعنوية والأخلاقية والقانونية (White, 1981).

وثالثًا: **الاستجابات الانفعالية** (Emotional responses (ERs): يخبر الشخص بعد إدراك التهديد مدى متنوع من الاستجابات الانفعالية، يرمز لها (ERs). وتتضمن مجموعات من الانفعالات المرتبطة بالغيرة، منها: الغضب، ويشمل (الكراهية، والاشمئزاز، والضيق)، والخوف، ويضم (القلق، والتوتر، والكرب)، والحزن، ويتضمن (اليأس، والاكتئاب، والذنب، والندم) (Demirtas-Madran, 2011).

ورابعًا: **سلوكيات المواجهة** (Coping behavior (CBs): هي السلوكيات التي يؤديها الشخص لمواجهة التهديد، ويرمز لها (CBs)، وتؤثر كل من عمليات التقييم، وقوة الاستجابات الانفعالية على هذه السلوكيات، وقد يتسع نطاق هذه السلوكيات لتستخدم في المواجهة أو يخفق بعضها ويصبح غير متوافق مع مواجهة تهديد تقدير الذات، وتهديد العلاقة. ويحدد نوع التهديد الاستجابات الوجدانية والسلوكية لغيرة الفرد. ووضح وايت أنّ الإناث يميلن إلى استخدام سلوكيات واستراتيجيات المطالبة بالالتزام، وتحسين العلاقة، والسعي

للحصول على الدعم والتفيس، وذلك للحفاظ على العلاقة، وأن الذكور يميلون إلى استخدام استراتيجيات الإنكار/التجنب، وتطوير البدائل، وذلك للحفاظ على تقدير الذات (Demirtas-Madran, 2011).

وخامساً: المترتبات أو النتائج (CBs) Outcomes: يوجد عددٌ من النتائج تنبثق من العمليات والاستجابات والسلوكيات السابقة: منها: أن سلوكيات واستراتيجيات المواجهة يمكن أن تخفض من التهديد أو تحدّ منه إمّا بشكل مباشر، وإمّا من خلال تعديل تأثير متغيرات عملية التقييم الأولي، وقد يتفق الزوجان على التفاوض لوضع قواعد تنظم سلوكيات التفاعل بينهما، والانغماس في ممارسة أنشطة تعزز العلاقة (Demirtas-Madran, 2011).

رابعاً: نموذج مكونات الغيرة:

وضع هذا النموذج جيريرو وأندرسن (Gurrero & Andersen, 1998)، ويهتم بتفسير خبرة الغيرة، والتعبير عنها، واستجابات التواصل الخاصة بها، والأهداف المرتبطة بها. وعرّف الباحثان التعبير عن الغيرة بأنها: رد الفعل السلوكي الذي يحمل قيمة التواصل وله القدرة على تحقيق أهداف الفرد وأهداف العلاقة. فالأفراد يُعبّرون عن الغيرة من خلال أفعالهم وتصرفاتهم وتواصلهم. ويحدد هذا النموذج خمسة عوامل مرتبطة بالغيرة، هي، العامل البيولوجي (النوع)، وعامل القيم الثقافية، والعامل المرتبط بالفرد (مثل: تقدير الذات، ومركز الضبط، وأساليب التعلق)، والعامل المرتبط بالعلاقة (مثل: الاعتماد الوجداني، والالتزام، ومراحل الارتباط بالعلاقة)، والعوامل الموقفية (مثل: الخيانة، وأحداث الحياة الضاغطة). وتتضمن استجابات الغيرة ثلاث أنشطة: هي: تأثير التعبير السلبي: ويشمل التعبير عن الغيرة المرتبطة بالانفعال. والتواصل التكاملية Integrative communication: ويضم التواصل اللفظي، مثل المناقشة حول العلاقة. والاستعادة التعويضية Compensatory restoration: وتضم بذل الجهد لتحسين العلاقة (Demirtas-Madran, 2011).

إضافة إلى بعض الاستجابات الأخرى، وهي التواصل المضطرب؛ وتضم

التواصل المباشر والعنيف مع شريك الحياة. والمسافة النشطة؛ وتتضمن رسائل التواصل غير المباشرة والعدوانية مع شريك الحياة. والإنكار/التجنب؛ ويضم التواصل الذي يخلو من العدوان ويرتكز على تجنب الموقف. والتواصل العنيف؛ ويتضمن التهديد أو ممارسة العنف الفعلي. وأعراض التملك؛ ويظهر فيها الفرد للآخرين أن شريك الحياة متورط مع شخص آخر. والنقييد/المراقبة Surveillance/restriction؛ وتتضمن التجسس على شريك الحياة أو السعي لنقييد رؤيته لمنافس العلاقة. والمعالجة؛ وهي محاولة جعل شريك الحياة يشعر بالذنب. والتواصل مع منافس العلاقة؛ ويضم التواصل المباشر مع المنافس حول موقف الغيرة. والعنف نحو الأشياء: مثل إغلاق الأبواب، وكسر الأطباق، وغيرها (Aylor & Dainton, 2011). وحدد الباحثان ستة أهداف لدى الفرد لقيامه بمواجهة التهديد الناجم عن الغيرة، هي: الحفاظ على العلاقة الأساسية، والحفاظ على تقدير الذات، وخفض عدم اليقين حول العلاقة الأساسية، وخفض عدم اليقين حول منافس العلاقة، وإعادة تقييم العلاقة الأساسية، وإعادة التكافؤ من خلال الانتقام (Aylor & Dainton, 2011).

خامساً: نظرية التبادل الاجتماعي:

طبق بونك Bunnk عام 1991 نظرية التبادل الاجتماعي لتيبو وكيلي لتفسير مفهوم الغيرة. ووفقاً لهذه النظرية فإن المحدد الأساسي للرضا عن العلاقة هو مستوى المقارنة؛ أي اعتقاد الفرد في مستوى النتائج التي يستحقها من العلاقة. ويُقيّم الأفراد علاقاتهم بأنها أكثر رضا عندما يقل مستوى التكاليف أو الخسائر ويزداد مستوى المكافآت. وعندما يمارس الزوجان العديد من الأنشطة معاً ففي هذه الحالة يرتفع مستوى المكافآت التي يتلقاها كل زوج من العلاقة، أما في حالة انجذاب شريك الحياة لطرف ثالث في العلاقة ففي هذه الحالة يرتفع مستوى التكاليف، وتتعكس مظاهر الغيرة على الزوج الآخر، وهنا يحدث عدم التكافؤ بين الزوجين في مدى الرضا عن العلاقة الذي يُنشئ بدوره استجابات الغيرة (Demirtas-Madran, 2011).

وقسم بونك الاستجابات المتعلقة بمشكلات الغيرة إلى خمسة أساليب. أولاً: أسلوب العقاب/العدوان: ويستخدم هذا الأسلوب عندما يرى أحد الزوجين أن اهتماماته مختلفة عن اهتمامات الطرف الآخر فيمارس العقاب أو العدوان الذي يؤدي بدوره إلى افتقاد مشاعر الاحترام الخاصة بالعلاقة. ثانياً: أسلوب التجنب: ويتضمن تجنب الموقف الخاص بالغيرة وعدم الرغبة في مناقشته مع الطرف الآخر. ثالثاً: أسلوب التفاوض: وهدفه محاولة البحث عن حل يرضي الطرفين. ورابعاً: أسلوب التسكين: ويتضمن محاولة منع حدوث الصراع، وتستمر كل طرف على الخلافات مع الطرف الآخر. وخامساً: أسلوب حل المشكلة: ويضم التعبير الصريح والمباشر عن الانفعالات والمشاعر، وتوضيح سوء الفهم، والبحث عن حلول ترضي الطرفين (Demirtas-Madran, 2011).

سادساً: نماذج عواقب الغيرة:

وضع بيفان (Bevan, 2006) نموذج عواقب الغيرة Consequences models of jealousy ويفترض في النموذج الأول أنه عندما يُعبر أحد الزوجين عن الغيرة يفترض وجود حالة من عدم التأكد العام لديه الذي يؤدي إلى عدم التأكد في العلاقة Relational uncertainty، ويؤدي عدم التأكد في العلاقة بدوره؛ إما إلى اجترار الأفكار، وإما إلى غير مرتبطة بانفعالات الغضب والحزن والخوف. وتنشأ الانفعالات السلبية نتيجة للرسائل السلبية من الزوج الآخر. أما النموذج الثاني، فيفترض أن عدم التأكد العام لدى أحد الزوجين يؤدي إلى عدم التأكد في العلاقة، ويؤدي عدم التأكد في العلاقة بدوره إلى اجترار الأفكار، ثم يؤدي اجترار الأفكار إلى غير مرتبطة بالانفعال. ويعرف الاجترار بأنه نوع من التفكير يتجه مباشرة إلى هدف معين، ويمتد لمدة زمنية ويرتبط بإعادة استدعاء مواقف الغيرة.

ويتضمن عدم التأكد صعوبة في القدرة على التنبؤ باتجاهات الطرف الآخر في العلاقة وسلوكياته، وينشأ من الشك حول وضع العلاقة، ويرتبط بخبرة الغيرة والتعبير عنها. وبجانب عدم التأكد في العلاقة هناك عدم التأكد الذاتي، وينشأ

عندما لا يستطيع الفرد وصف اتجاهاته وسلوكياته أيضاً؛ فتصرفات الفرد وأفعاله ترتبط أيضاً بتفسير موقف الغيرة. ويعكس عدم التأكد في العلاقة وعدم التأكد الذاتي غموضاً حول العلاقة. ويوضح بيفان من ناحية أخرى أنّ الانفعالات تؤدي دوراً وسيطاً في العلاقة بين اجترار الأفكار المتعلقة بالغيرة والاستجابات السلوكية التي تعبر عنها، كما أوضح أن الاستجابات السلوكية للغيرة ترتبط بالمعارف والانفعالات (Bevan, 2011).

ويلاحظ أن المبدأ العام في النموذجين أن المعارف تؤدي إلى الانفعالات، وأن التعبير عن الغيرة يتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية. ويعد فهم هذان النموذجان مهماً لسببين، أولهما: أن هذه النماذج تساعد الأفراد على فهم مواقف التعبير عن الغيرة بشكل أفضل. وثانيها: أن فهم العواقب المرتبطة بالتعبير عن الغيرة قد يرتبط بفوائد للفرد وللطرف الآخر وللعلاقة في حد ذاتها (Bevan, 2006).

سابعاً: نظرية الغيرة متعددة الأبعاد:

وضعت بييفر وونج هذه النظرية (Pfeiffer & Wong, 1989) لتفسير مفهوم الغيرة من منظور مكوناتها الثلاثة المعرفية والوجدانية والسلوكية. وافترضت أنّ الغيرة تتضمن أفكاراً ومشاعر وسلوكيات مواجهة أو حماية. وتتفاعل هذه المكونات بعضها مع بعض لتشكيل مفهوم الغيرة. كما أوضحت هذه النظرية أنّ الانفعالات تتبع التقييم المعرفي للغيرة، وتحدث هذه الانفعالات بصفتها استجابة شرطية لمنبه معين. كما أشارت إلى أن الغيرة قد تنشأ في حالة وجود مُهدد حقيقي أو منافس للعلاقة، وقد تحدث في حالة غياب هذا المهدد، وترتبط بالقلق والشك في الطرف الآخر. وفي حالة إدراك الفرد لهذا المُهدد فإنه يقوم بسلوكيات مراقبة وحماية Detective/Proactive behavior، وتشمل: طرح التساؤلات، والمراقبة والتتبع والبحث حول الطرف الآخر. وتعد هذه السلوكيات بمثابة تدخل وهدفها التأكد من وجود منافس للعلاقة أو نفي هذا التأكد.

وميزت بفيفر وونج بين أنواع الغيرة؛ إذ أشارا إلى أنّ الغيرة قد تكون سوية أو مَرضية. وتتعلق الغيرة السوية بتقييم مدى وجود مُهدد حقيقي للعلاقة، وترتبط بسلوكيات حماية للحفاظ على العلاقة. وقد يكون لها عواقب إيجابية أو سلبية حسب درجة شدتها وتكرارها. فالدرجات المنخفضة من الغيرة السوية يمكن أن تُحسّن من العلاقة القائمة بالفعل إذا أدركها الزوجان على أنّها مؤشرٌ للاهتمام العاطفي، ويمكن أن تؤدي إلى الانجذاب بينهما؛ إذ يشعر كل طرف أنّه مرغوب من الطرف الآخر. أما الغيرة المرضية فهي شكل سلبي ترتبط بالقلق والشك والوساوس والتملك، وتتضمن تخيل وجود مهدد، والشك الضلالي، والاضطراب الانفعالي، وسلوكيات المراقبة. وقد تحدث في حالة غياب هذا المهدد أو المنافس. وينجم عنها عواقب سلبية، مثل: العنف، والتعاسة الزوجية، وتهيؤ هذه العلاقة الزوجية للخطر (Pfeiffer & Wong, 1989).

وتتبنى الدراسة الحالية هذه النظرية؛ لأنّها تؤدي إلى فهم أفضل لمفهوم الغيرة من منظور مكوناتها المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أنّها تميز أنواع الغيرة السوية الإيجابية، والغيرة المرضية القلقة والتملكية. وتم التحقق من صدق هذه النظرية في عدة دراسات (Tošić Radev& Hedrih, 2017).

مفهوم اجترار الغضب:

التعريف:

الغضب انفعال أساسي يمكن تعريفه بأنّه: "حالة من المشاعر السلبية التي ترتبط بتقييمات معرفية معينة، وتغيرات فيزيولوجية، وميول سلوكية". وإذا كان الغضب يتم التعامل معه بوصفه انفعالا فإن اجترار الغضب يندرج تحت مظلته ويتم التعامل معه بوصفه التفكير حول هذا الانفعال (Sukhodolsky et al., 2001).

وتُعرّف تاكب وزملاؤها اجترار الغضب بأنّه: "الانتباه لآليات الأفعال أو الميل للانشغال بأفكار تالية لنوبات الغضب، وينتج عنها مترتبات سلبية

(Takebe, Takahashi & Sato, 2016). وينتج الاجترار من الاعتقاد بأن الانفعالات والمشاعر قد تهدد العلاقة، وتشكل خطراً على سلامة الفرد وشعوره النفسي بحسن الحال (Burwell, 2005).

ويوجد تعريف آخر بأنه عملية تفكير متكررة مرتبطة بالقلق وتتوافق هذه العملية مع المجال المعرفي الذي يشكل التهديد والخوف من الخسارة أو الفقد (Segerstrom, Tsao, Alden & Craske, 2000). كما يُعرف بأنه عملية معرفية يكرر فيها الفرد التفكير حول خبرة غير سارة وتتضمن الاستدعاء والخوض في أسباب الخبرات والمواقف ومتربباتها (Williams, 2006).

وتتبنى الباحثة تعريف ساكودولسكي وزملائه لاجترار الغضب، بأنه: عملية معرفية ترتبط بالميل إلى تكرار التفكير بشكل غير قصدي، وتظهر أثناء نوبة خبرة الغضب وتستمر بعده، وتضم الغضب التالي للأفكار، وأفكار الانتقام، وذكريات الغضب، وفهم أسباب الغضب (Sukhodolsky et al., 2001).

مكونات اجترار الغضب:

يتضمن اجترار الغضب أربعة مكونات:

- **الغضب التالي للأفكار:** تتمثل في الغضب الذي ينجم بعد التفكير والانتباه المباشر للخبرات والمواقف الغاضبة (Sukhodolsky et al., 2001).
- **أفكار الانتقام:** هي أفكار الانتقام التي تنتج من استمرار التفكير في الأحداث الغاضبة، وتحسبها مشاعر سلبية (Wang et al., 2019).
- **ذكريات الغضب:** هي الذكريات المتعلقة بتكرار التفكير حول الخبرات والمواقف الماضية المرتبطة بنوبات الغضب التي يمكن أن تثير نوبات جديدة من حالة الغضب، ويؤدي الانتباه لها إلى تضمين لآثار الغضب وشدته. وترتبط ببعض التخيلات أو الصور الذهنية حول مواقف الغضب الماضية (Sukhodolsky et al., 2001).
- **فهم أسباب الغضب:** يتمثل في اجترار الغضب المرتبط بمحاولة، فهم

الأسباب التي أدت إلى إثارة نوبات الغضب، سواء كانت هذه الأسباب تخص الفرد أو الطرف الآخر للعلاقة (Sukhodolsky et al., 2001).

النظريات والنماذج المفسرة لاجترار الغضب

أولاً: نظرية أسلوب الاستجابة:

افترضت نولن-هوكسيما هذه النظرية (Nolen-Hoeksema, 1991) وتفترض هذه النظرية أن الأفراد عندما يمرّون بحالات مزاجية سلبية (مثل: الغضب والحزن والاكتئاب) يمكنهم الاستجابة بعدة أساليب. كما بينت أن الاجترار تفكيرٌ متكرّرٌ وسلبى حول أسباب الحدث وعواقبه، مثل: أفكار حول المشكلة، وأفكار حول احتمالية تجاوز المشكلة وغيرها من الأفكار التي تُعطل القدرة على حل المشكلات. وهناك فئة من الأفراد عندما يتورطون في استجابات اجترارية يخبرون الانفعالات والمشاعر السلبية التي تتباين في شدتها ومدتها، ويستخدم هؤلاء الأفراد الأفكار والذكريات السلبية في تنشيط الحالة المزاجية السلبية. وفئة أخرى منهم يتبعون أسلوب الإنكار أو تجنب التفكير فيما يشعرون به، وربما يتخذون إجراءات سريعة لتغيير حالاتهم المزاجية، وقد يلجأون إلى المساندة الاجتماعية (Nolen-Hoeksema, 1994; 2004). وتوضح هذه النظرية من ناحية أخرى أنه توجد ثلاث آليات يؤدي فيها الاجترار إلى ارتفاع مستوى الحالات المزاجية السلبية وزيادة شدتها واستمرارها. الآلية الأولى: أن الاجترار يدعم الحالة الوجدانية السلبية حيث يسهم في احتمالية استدعاء الأفراد للذكريات السلبية ويجعلهم أكثر تشاؤماً، ويتداخل مع أحداث حياتهم اليومية. والآلية الثانية: أن الاجترار يعوق القدرة على حل المشكلات لأنه يتداخل مع الانتباه والتركيز. وأخيراً الآلية الثالثة: أن الاجترار عندما يتداخل مع الانتباه والتركيز فإنه يكف قدرة الأفراد على القيام بسلوكياتهم الأدائية؛ فيزيد بدوره من ارتفاع مستوى حالاتهم المزاجية السلبية (Sarin, Abela & Auerbach, 2005).

ثانيًا: نموذج الأنظمة المتعدد:

وضع دينسون (Denson, 2012) هذا النموذج Multiple systems model، ويفترض فيه أن الاستجابات المحددة لاجترار الغضب يتم تنشيطها على المستويات النفسية والبيولوجية. ووفقًا لهذا النموذج فإن الأشخاص الذين يستغرقون في التفكير حول الأحداث المنشطة للغضب يعانون ضعف القدرة على التحكم التنفيذي في الانفعالات، كما يجدون صعوبة في تعطيل الأفكار المتعلقة بالغضب، كذلك يواجهون صعوبة في تحويل انتباههم بعيدًا عن أفكار الغضب والانتقام.

ويعد هذا النموذج مبنياً على محاولة تكامل عديد من الأنظمة نعرضها فيما يأتي:

(أ) نظام المستوى المعرفي:

يعد الاجترار في الأساس عملية معرفية تبدأ بمتابعة حدث يولد الغضب؛ ويجتر الأشخاص الأحداث التي تثير الغضب بطرق متنوعة. وهناك ثلاثة عناصر تسهم في خبرة الغضب من الجانب المعرفي. العنصر الأول هو المدى الذي يركز فيه الشخص على جوانب الذات (أي التركيز على المحتوى). والعنصر الآخر هو المدى الذي يركز فيه الفرد على أسباب الحدث (أي لماذا يحدث) مقابل تفاصيل الحدث (أي ماذا بخصوص الحدث)، والعنصر الثالث هو المدى الذي يجتر فيه الشخص أفكارا حول الذات (من منظور الانخراط الذاتي في التفكير) أو يجتر أفكارًا حول الآخرين (من المنظور البعيد الخاص بالمحيطين) (Borders, 2020).

(ب) نظام المستوى العصبي:

أثناء اجترار التفكير تصبح مناطق دماغية معينة في قشرة الفص الجبهي والجهاز الحافي Limbic system أكثر نشاطاً وملتصلاً وظيفياً. وترتبط هذه المناطق بجوانب الضبط المعرفي، وتنظيم الانفعالات، والجوانب المعرفية

الاجتماعية، والاستثارة الفيزيولوجية. ويؤدي الاجترار إلى زيادة الغضب الذي ينشط بدوره القلب والأوعية الدموية والغدد الصماء بمرور الوقت. ويتضمن الاجترار ثلاث عمليات، هي: قمع التفكير، وتنظيم الانفعالات، وضبط السلوك (Denson, 2012).

(ج) نظام المستوى الوجداني:

يؤدي نظام المستوى الوجداني دوراً مهماً في اجترار الغضب حيث يؤثر على شدة خبرة الغضب ومدتها. فالجانب المعرفي الخاص بأفكار الغضب يولد مشاعر وانفعالات سلبية مرتبطة بالجانب الوجداني؛ فتتزايد مدة اجترار الحدث ويتم الاحتفاظ به بمرور الوقت. ومن ثم فالمشاعر والانفعالات الغاضبة يسبقها التفكير المستمر في الحدث المولد للغضب (Borders, 2020).

(د) نظام مستوى التحكم التنفيذي:

يساعد نظام التحكم التنفيذي على مواجهة الموقف الذي يسببه الغضب، وفي تعطيل الأفكار الغاضبة من خلال عملية ضبط الانفعالات، وضبط الانتباه، والقدرة على تبديل المهام. وهنا يستطيع الأفراد تحويل انتباههم بعيداً عن المنبهات المرتبطة بالغضب. والعكس قد يحدث حيث إن اجترار الغضب قد يؤثر على مستوى التحكم التنفيذي، ويؤدي إلى انخفاضه فيسبب صعوبات في توقف اجترار الغضب (Randall, Oswald & Beier, 2014).

(هـ) نظام المستوى السلوكي:

السلوك هو الناتج النهائي لاجترار التفكير. فالجانبان المعرفي والانفعالي يسهمان في تشكيل السلوك. فعندما يجتر الشخص أفكار الغضب تتولد مشاعر وانفعالات سلبية وقد تكون عدوانية أيضاً، وتؤدي هذه المشاعر بدورها إلى سلوكيات وأفعال مختلفة، يتم التعبير عنها نحو الآخرين (Denson, 2012).

ثالثاً: نظرية التجول العقلي:

يعني التجول العقلي Mind-wandering theory "تحول الانتباه بعيداً عن

المهمة الأساسية؛ إذ يصبح العقل منغمساً في معارف لا صلة لها بالمدخلات الإدراكية". فهو حالة تتعد فيها أفكار الفرد، وتتفصل عن المهمة وعن بيئة المنبهات بشكل عام (Dane, 2018). وتقوم هذه النظرية على افتراضين، الأول: أن هناك تنافساً مستمرا بين التجول العقلي والعملية القائمة عليها المهمة الخاصة بالاستجابة. والثاني: أن التجول العقلي في الأساس عملية استرجاع الذاكرة Memory retrieval وتستمر هذه العملية حتى تصل إلى مقطع معين في الذاكرة النوعية يتعلق بالاسترجاع ويرتبط بمهمة الاستجابة. ويطبق هذا النموذج افتراضات نظرية عادات التفكير Habits of thought theory، وتدور فكرتها أن الاجترار يتكون من مجموعة من أنماط التفكير تقوم على الاسترجاع من الذاكرة، وتؤدي بدورها إلى التفكير السلبي الذي يرتبط بمقطع نوعي معين في المزاج (Van Vugt, Van der Velde & Investigators, 2018).

وتميز نظرية التجول العقلي بين الأفكار المرتبطة بالمهمة والأفكار غير المرتبطة بالمهمة Task-off. فالأفكار المرتبطة بالمهمة هي الأفكار التي يحافظ عليها في المهمة الأساسية، أما الأفكار التي تستهلك الحصيلة المعرفية هي الأفكار خارج المهمة التي ترتبط بمخاوف الشخص، ولا علاقة لها بالمهمة الأساسية. ومن ثم تتعامل هذه النظرية مع مرحلتين: الأولى التحول من التركيز على المهمة إلى التركيز خارج المهمة. والثانية مرحلة الحفاظ التي يتم فيها تمثل الخبرة المعرفية والمدة المستغرقة في نوبة التركيز خارج المهمة. وتوجد نظريتان مرتبطتان أيضاً بهذه النظرية، وهما: نظرية التحكم التنفيذي Executive control theory، ونظرية الموارد Resources theory وتتعلقا بقدرة الأشخاص على ضبط حالاتهم الانتباهية، ومواردهم المعرفية بما يسهم في خدمة أهدافهم وإنجازهم للمهام دون تشتت معرفي (Randall et al., 2014).

وربط علم الأعصاب التجول العقلي بوظائف القشرة الدماغية التي يتم تنشيطها وتتحول فيها أفكار الفرد عن المهمة الأساسية، ويظل يسترجع ويجتر التفكير في عناصر أخرى، وهنا يولد المخ عديداً من الأفكار والصور

والاحتمالات التي تحدث بشكل غير إرادي، وتستهلك موارد معرفية كبيرة لأن التجول العقلي يسحب الموارد المعرفية بعيداً عن التركيز في المهام الأساسية (Dane, 2018).

رابعاً: نظرية اجترار الغضب:

وضع هذه النظرية ساكودولسكي وزملاؤه (Sukhodolsky et al., 2001)، ويُعرّف اجترار الغضب من خلال هذه النظرية بأنه "عملية معرفية ترتبط بالميل إلى تكرار التفكير بشكل غير قصدي، وتظهر أثناء نوبة خبرة الغضب وتستمر بعدها. فإذا كان الغضب انفعالاً فإن اجترار الغضب هو التفكير حول الانفعال. ويحدث اجترار الغضب بوصفه استجابة لمواقف مرتبطة بالخلافات الشخصية أو الشعور بالظلم الاجتماعي. ويؤدي تكرار التفكير في خبرات الغضب ومواقفه إلى الشعور بالتعاسة والاكتئاب، وضعف القدرة على حل المشكلات، وفقدان الشعور بحسن الحال. فبعد حدوث نوبة الغضب يبدأ الفرد يفكر ويركز انتباهه على الحدث الغاضب، فربما يكون الاجترار آلية استجابية للاحتفاظ بالغضب.

وتحاول هذه النظرية تفسير اجترار الغضب من منظور أربعة مكونات، هي: الغضب التالي للأفكار، وأفكار الانتقام، وذكريات الغضب، وفهم أسباب الغضب. أولاً: **الغضب التالي للأفكار**: وتتمثل في الغضب الذي ينجم بعد التفكير والانتباه المباشر للخبرات والمواقف الغاضبة. وثانياً: **أفكار الانتقام**: وهي أفكار الانتقام التي تنتج من استمرار التفكير في الأحداث الغاضبة، وتصحبها مشاعر سلبية (Wang et al., 2019). وثالثاً: **ذكريات الغضب**: وهي الذكريات المتعلقة بتكرار التفكير حول الخبرات والمواقف الماضية المرتبطة بنوبات الغضب التي يمكن أن تثير نوبات جديدة من حالة الغضب، ويؤدي الانتباه لها إلى تضمين لآثار الغضب وشدته. وترتبط ببعض التخيلات أو الصور الذهنية حول مواقف الغضب الماضية. ورابعاً: **فهم أسباب الغضب**: ويتمثل في اجترار الغضب المرتبط بمحاولة فهم الأسباب التي أدت إلى إثارة نوبات الغضب سواء كانت هذه الأسباب تخص الفرد أو الطرف الآخر للعلاقة

(Sukhodolsky et al., 2001). وتتبنى الدراسة الحالية هذه النظرية إذ تمّ بحث صدق مكوناتها وافتراضاتها في عدة دراسات (Ramos-Cejudo, alguero, 2017; Kannis-Dymand, García-Sancho & Love, 2017; Buerke, 2017).

مفهوم الاختلالات الزوجية

التعريف:

هو الصراع الزوجي الذي يتضمن حالة من الاستياء الزوجي، والشعور بالابتعاد، وفقدان الالتزام (Marsh & Woods, 2019). كما يُعرّف بأنه حالة من التوتر بين الزوجين قد تستمر لمدة طويلة، وتحدث نتيجة للصراع بين الزوجين نتيجة عدم تقاربهما في السمات الشخصية أو بسبب المشكلات الاقتصادية؛ ما يترتب عليه عدم إشباع الحاجات، ومن ثمّ تضطرب العلاقة الزوجية، وتختلف هذه الاضطرابات من حيث حدتها وخطورتها فمنها البسيط والمركب (نادية عبد الكريم، 2015). ويمكن تعريفه أيضاً بأنه سوء التوافق بين الزوجين الذي يؤدي بدوره إلى توتر العلاقة الزوجية، وقد يستمر لمدة طويلة. وتتبدى مظاهر الاختلالات الزوجية في الإهانة وعدم المشاركة واللامبالاة والعناد والتحكم وعدم القدرة على التفهم (صفاء إسماعيل، 2007).

ويمكن تعريفه وفقاً لأسبابه بأنه صعوبة تقبل الفروق في العادات والميول بين الزوجين، والخلافات حول الأمور المالية، واختلاف المستوى المعرفي، والاختلاف في أسلوب تربية الأبناء، وإهمال شريك الحياة (نادية عبد الكريم، 2015). كما يُعرفه كاونج (Ka Wing, 2013) بأنه تبادل الزوجين لعمليات خلاف سلبية، تجلب لهما مستويات مرتفعة من الشعور بالحزن والهم، وقد تتصاعد مستويات الخلاف بينهما ليصبح هناك نمط من الشكوى أو الانسحاب من التفاعل.

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف صفاء إسماعيل للاختلالات الزوجية، بأنها: "نوع من الاضطرابات تنشأ بين الزوجين نتيجة عجزهما عن مواجهة ما يعترضهما من مشكلات أو اختلافهما البين في أساليب حلها، وتظهر آثار هذا

الاضطراب في شكل انخفاض التواصل بين الزوجين، وعدم اندماجهما في نشاط مشترك، وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية بشكل عام، وقد يسعيان طلبًا لمساعدة الاختصاصيين النفسيين في إصلاح الاختلال الزوجي" (صفاء إسماعيل، 2004).

مظاهر الاختلالات الزوجية:

تتعدد مظاهر الاختلالات الزوجية، منها: تحول التصورات الإيجابية إلى الزوج الآخر إلى تصورات أخرى سلبية. وحدوث التوقعات الجامدة للأدوار، ما يؤدي إلى الإحباط والغضب والفشل في التواصل والتحيزات الشخصية. ومن مظاهرها أيضًا ضعف الكفاءة في حل المشكلات والتواصل السلبي بين الزوجين. وأيضًا الصراع الذي يمتد إلى الصحة النفسية والجسمية والأسرية للزوجين، وتعارض الحاجات، والإهانة، والتباعد (صفاء إسماعيل، 2017). ومن مظاهر الاختلالات الزوجية أيضًا المشكلات الجنسية، وضعف الرغبات الجنسية والعاطفية، والتغيرات النفسية والفيزيولوجية التي تميز الاستجابة الجنسية، وتسبب صعوبات في التفاعل الزوجي (Amidu1, William, Owiredu, Gyasi-Sarpong, Woode & Quaye, 2011).

مستويات الاختلالات الزوجية:

تتعدد مستويات الاختلالات الزوجية، ويصنفها جورين Guerin إلى أربعة مستويات: الخلافات البسيطة Early conflicts؛ وتتضمن هذه المرحلة الدرجة المنخفضة من الخلافات، ولا يكون هناك توتر ملحوظ في العلاقة، وغالبًا تحدث بين الزوجين اللذين يخبران فترة قصيرة من الزواج. وتوجد الخلافات المتكررة Repeated conflicts؛ ويخبر الأزواج والزوجات في هذه المرحلة صراعات متكررة، وغالبًا يكون توصلهما مفتوحا في هذه المرحلة. ثم الخلافات الحادة Sever conflicts؛ وتستمر الخلافات بين الزوجين في هذه المرحلة إلى ما يزيد على ستة شهور، وغالبًا يكون اللوم، واختلاف الآراء، والصراع واضحًا بشكل كبير. وأخيرًا الخلافات العميقة Depth conflicts؛ ويعاني الزوجان في

هذه المرحلة مستويات مرتفعة من الكرب النفسي في جميع أبعاد العلاقة. وتتسم هذه المرحلة بغياب مستوى التواصل، وقوة الصراع واللوم والنقد، وغياب الإفصاح عن الذات، والنفور والرغبة في الانتقام (صفاء إسماعيل، 2015).

النظريات والنماذج المفسرة للاختلالات الزوجية:

أولاً: نموذج القابلية للمشقة مقابل التكيف:

وضع هذا النموذج كارني وبرادبوري Karney & Bradbury، ويفسر هذا النموذج ضعف الاستقرار الزوجي؛ ومن ثمَّ حدوث الاختلالات الزوجية. ووفقاً لهذا النموذج فإنَّ الأشخاص يدخلون الزواج بخبرات مختلفة قد يستمدونها من خلفياتهم الأسرية التي ينحدرون منها، وعندما يتسم هؤلاء الأشخاص بخصائص معينة، مثل: انخفاض المستوى التعليمي أو وجود سمات شخصية غير توافقية أو ضعف المهارات الاجتماعية أو وجود توجهات سلبية نحو الزواج، فكل هذه الخصائص تجعلهم عرضة لارتفاع مستوى المشقة والضغط التي يواجهونها في حياتهم الزوجية؛ ما يهدد استقرارهم الزوجي (Langer, Lawrence & Barry, 2008).

وتزيد المشقة بين الزوجين في حالة ارتباط ظروف أخرى بالزواج؛ وبناءً على ذلك فالأزواج والزوجات الذين يستطيعون مواجهة المشقة والتكيف مع هذه الضغوط يرتفع لديهم الاستقرار الزوجي أما الأزواج والزوجات الذين لا يستطيعون التغلب على الضغوط التي تواجه العلاقة الزوجية ينخفض لديهم مستوى الاستقرار الزوجي؛ ما يهدد بحدوث الاختلالات الزوجية (Brehm, Miller, Perlman & Compbell, 2002).

ثانياً: نظرية الأزمة:

وضع هيل Hill هذه النظرية ليفسر من خلالها المشقة والضغط التي تتعرض لها الأسر. وكيف تتباين هذه الأسر في مواجهة الضغوط، ولماذا تتعرض بعض الأسر لأزمات وتدهور العلاقة القائمة بينهم على حين تتمكن أخرى من مواجهة ما يعترضها من أزمات (Rasino, 2016). وطبقاً لنظرية هيل

- المسماة ABC-X فإن الأحداث الشاقة في الأسرة تتسم بما يلي:
- (A): الأحداث الشاقة أو الضاغطة المتعلقة بتغيير النظام الأسري، ويتضمن ذلك التغيير في القيم الأسرية، والأدوار، والوظائف.
- (B): مصادر مواجهة الأزمة، وهي عوامل داخل النظام الأسري بوجودها تمنع الأسرة من الأزمة وبغيابها تتعرض الأسرة للأزمة.
- (C): التفسير الذي تضعه الأسرة للحدث الشاق والصعوبات التي تصاحبه، فالأحداث الشاقة تجعل الأسرة أكثر عرضة للأزمة.
- (X): مدى إمكان الأسرة في عبور الأزمة بنجاح، والحلول التي تتجه لها الأسرة (سحر ربيع، 2012).

ويتبين من خلال نظرية الأزمة أن الاختلالات الزوجية تحدث نتيجة لتصاعد الأزمة الأسرية، فعندما يرتفع مستوى الصراع بين الزوجين، وتستمر الخلافات بينهما، لا سيما أن هذه الخلافات تجعل كل طرف يُلقي بالاتهامات على الطرف الآخر، وقد يتبادلان النقد، وسوء المعاملة؛ ومن ثم يزيد الصراع بينهما مهدداً بدوره سلامة العلاقة الزوجية، وينبئ بحدوث الاختلالات الزوجية (الطاهرة المغربي، نصرة منصور، 2018).

ثالثاً: نظرية صراع الأدوار:

يُعرّف صراع الأدوار بأنه التعارض بين الأدوار المختلفة التي يؤديها الفرد، وعندما يسيطر أحد الأدوار الاجتماعية على دور آخر، ويفشل الفرد في الوفاء بمتطلبات هذا الدور ينشأ ما يسمى "صراع الأدوار" (Julie, 2018; Palomino & Frezatti, 2016). ويؤثر هذا الصراع بشكل سلبي على العلاقة بين الزوجين من ناحية، ويؤثر من ناحية أخرى على الأبناء. فعلى سبيل المثال قد تقع الزوجة خاصةً العاملة في صراع الأدوار بين عنايتها لأسرتها وعملها، فلكل من الدورين مهاماً ومتطلبات ضرورية ومستقلة. فهي عليها من ناحية القيام بواجباتها المنزلية، وكذلك العناية بالأبناء وتوفير كل سبل الحماية لهم،

وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، ومراعاة واجبات زوجها والالتزام بها، ومن ناحية أخرى يقع على عاتقها الوفاء بمتطلبات العمل الذي تقوم به. ونتيجة للتعارض بين التوقعات وما يحدث في الواقع فمن الممكن أن تحدث الصراعات والاختلالات. وقد يشعر أحد الأزواج أو كلاهما بضغط زواجية لكثرة متطلبات الدور من جهة أو قصور المهارات الذاتية المتطلبة لأداء الأدوار المختلفة فيتعرضان لصراع الأدوار ما يؤدي إلى الاختلالات الزوجية (الطاهرة المغربي، نصره منصور، 2018).

ويقع كثير من المتزوجين في كلا النوعين من الصراع (الصراع داخل الدور أو بين الأدوار) بسبب ضعف كفاءة كل من الزوجين أو أحدهما في القيام بواجبات دوره وتوقعاته الخاطئة من الزوج الآخر، وصعوبة فهمه لواجباته وحقوقه أو حصوله على معلومات خاطئة وغامضة عن هذه الواجبات والحقوق، فيختل تفاعله مع الزوج الآخر، ويكثر الصراع بينهما مؤدياً بدوره إلى حدوث الاختلالات الزوجية ومن ثم الطلاق (صفاء إسماعيل، 2007، 90).

رابعاً: نظرية التكافؤ:

قُدِّمت نظرية التكافؤ Equity theory في إطار العلاقات الحميمة، ويشير التكافؤ إلى التوازن المُدرَك في العلاقة. واستمدت نظرية التكافؤ من مبدأ "العدالة الموزعة" الذي يُشير إلى أن الرضا عن العلاقة يزداد عندما تكون الفوائد التي يتلقاها كل شخص من العلاقة تتساوى في مقدارها بالنسبة لطرفي التفاعل. كما توضح هذه النظرية من ناحية أخرى أن الأشخاص يصنعون أحكاماً حول عدالة أو تكافؤ العلاقة من خلال مقارنة معدل المدخلات بمعدل المخرجات أو النواتج (Donaghue & Fallon, 2003).

ويمكن تصور أن هذه النظرية تتعامل مع عدة بدائل: بديل خاص بتكافؤ العلاقة، وفيها يحصل كل طرف من طرفي العلاقة على فوائد أو مكافآت متساوية، ويؤدي هذا التكافؤ في حد ذاته إلى ارتفاع مستوى الرضا بالنسبة للطرفين المتفاعلين (Donaghue & Fallon, 2003). وبديل آخر خاص بالإفادة

الأقل من العلاقة، وفيه يشعر الفرد أنه يحصل من العلاقة على مقدار أقل مما يتوقعه. وبديل ثالث يختص بالإفادة المرتفعة من العلاقة، وفيه يشعر الفرد أنه يحصل من العلاقة على مقدار أعلى مما يستحقه مقارنة بما يعطيه للطرف الآخر. وفي كلتا الحالتين، سواء الإفادة المرتفعة أو المنخفضة من العلاقة، يشعر الفرد بانخفاض مستوى رضاه عن العلاقة مقارنة بالفرد الذي يشعر أن إفادته من العلاقة متكافئة، حيث يشعر بمزيد من الرضا عنها (Lindholm, 2006).

فالشخص عندما يكون أكثر ارتباطاً بالعلاقة، فإنه يقارنها بمقدار ارتباط الطرف الآخر بالعلاقة أيضاً، وإذا وجد هذا الشخص أنه يُعطي في هذه العلاقة أكثر مما يستقبل، فإن مستوى رضاه عن العلاقة يقل؛ ذلك لأنه يحصل من العلاقة على مقدار أقل مما كان يتوقعه، فإذا لم يُدرك أحد الطرفين أو كلاهما أهمية التساوي في العلاقة، فسيستمر ضعف التكافؤ بصفته مؤشراً لانخفاض الرضا عن العلاقة (Lindholm, 2006). وفي إطار العلاقة الزوجية، فإن الزوجين اللذين يدركان التكافؤ في علاقاتهما الزوجية يكونان أكثر رضا عنها، وأكثر حرصاً على الاستمرار فيها مقارنة بالزوجين اللذين يدركان العلاقة على أنها غير متكافئة (نصرة منصور، 2012؛ 2020).

بناءً على نتائج الدراسات والأطر النظرية السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة فيما يأتي:

فروض الدراسة:

- (1) يرتبط نمط الغيرة الاستجابية سلباً بالاختلالات الزوجية على حين يرتبط نمطي الغيرة القلقة والتملكية موجباً بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات.
- (2) توجد علاقة موجبة بين اجترار الغضب والاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

(3) يسهم تفاعل أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

(4) توجد فروق في الغيرة واجترار الغضب والاختلالات الزوجية في ضوء مدة الزواج.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدم في الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك للكشف عن علاقة كل من أنماط الغيرة واجترار الغضب بالاختلالات الزوجية، وكذلك الكشف عن الدور الذي يقوم به كل منهما في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

عينة الدراسة وخصائصها:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (270) زوجة، تتراوح أعمارهن بين (25-55) سنة، وبلغ متوسط أعمارهن (5.96 ± 34.63) سنة. وبلغ متوسط مدة زواجهن 10.33 ± 5.90 سنة. وروعي في العينة عدة شروط، هي: أولاً: أن يكون أفراد العينة من مستويات تعليمية مختلفة تتراوح بين مستوى تعليمي متوسط إلى فوق الجامعي. وثانياً: تجنب الأعمار المتقدمة في السن؛ بهدف استبعاد مرحلة الشيخوخة، وما يرتبط بها من تغيرات قد تتداخل مع هدف الدراسة. وثالثاً: أن يكون لديهن أطفال؛ حتى لا يؤثر عدم الإنجاب على متغيرات الدراسة. ورابعاً: ألا يكن قد تعرضن لطلاق سابق. وخامساً: ألا يكن قد مررن بخبرة زواج سابق. وسادساً: ألا يعانين من أي أمراض جسمية مزمنة أو أمراض نفسية.

ويوضح الجدول الآتي خصائص أفراد العينة.

جدول (1): خصائص أفراد العينة

المستوى التعليمي	الخصال		المدى		متوسط العمر بالسنة	العمر بالسنوات	العينة
	دكتوراه	ماجستير	دبلوم عال	جامعي			
	28.5%	25.2%	7.8%	32.6%	5.9%	5.96±34.63	55-25 ن=270

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس أنماط الغيرة (إعداد الباحثة):

لإعداد هذا المقياس اطّلت الباحثة على بعض المقاييس الأجنبية، منها: مقياس التقرير الذاتي للغيرة لبرنجل وزملائه (Bringle, Roach, Andler & Evenbeck, 1979)، ومقياس الغيرة بين الأشخاص إعداد ماسز وسفيرا (Mathes & Severa, 1981)، ومقياس الغيرة متعدد الأبعاد صمّمته بيفير وونج (Pfeiffer & Wong, 1989)، ومقياس الغيرة السلوكية في العلاقة العاطفية (Dijkstra, Barelds & Groothof, 2010)، ومقياس الغيرة المرتبط بنشاط الفيس بوك لماكدندرو وساه (McAndrew & Shah, 2013)، وغيرها من المقاييس الأخرى (Buss, Shackelford, Kirkpatrick, Choe, Lim, Hasegawa, Hasegawa & Bennett, 1999). وبالاطلاع على هذه المقاييس تبين أن بعضها يتجه لقياس الغيرة في مواقف اجتماعية بشكل عام، إضافة إلى الغيرة في مواقف عاطفية، وبعضها الآخر إما أن يقيس الغيرة في العلاقات العاطفية، وإما يقيس الغيرة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. ولم تتجه لقياس الغيرة الزوجية؛ لذلك أُفيد من هذه المقاييس في توجيه الاهتمام إلى إعداد مقياس الدراسة الحالي الذي يتجه إلى قياس أنماط الغيرة المختلفة في العلاقة الزوجية. ويتكون المقياس الحالي من (48) بنداً تتضمن الغيرة

الاستجابية، والغيرة القلقة، والغيرة التملكية. ويتمثل نمط الغيرة الاستجابية في البنود من (1-15)، ويتضمن نمط الغيرة القلقة البنود من (16-32)، أما نمط الغيرة التملكية فيتمثل في البنود من (33-48). وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (1) لا أوافق إلى (5) أوافق تمامًا. وأقصى درجة على المقياس هي (240) درجة.

عُرِضَ هذا المقياس على تسعة محكمين^(*) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس، بجامعة القاهرة والفيوم والسويس وكفر الشيخ، وذلك لهدفين: الأول: التحقق من مدى تمثيل البنود للمفهوم محل الدراسة، والثاني: التأكد من سلامة الأسلوب والصيغة. وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء التعليقات التي أوردتها المحكمون، ومن أمثلة هذه التعديلات فيما يخص نمط الغيرة الاستجابية، فُصِّلَ البند المركب (8) إلى بندين والقائل: "أشعر بالغيرة إذا تبادل زوجي صورته الشخصية والردشة مع امرأة أخرى"، وأصبح أحد البنود يخص تبادل الصور، والبند الآخر يخص الردشة ويُعبّر عنه البند (12). كما غُيِّرَت صياغة البند (5) من "أتضايق عندما يتحدث زوجي في الهاتف مع امرأة أخرى" إلى "أشتت زوجي عندما يطيل الحديث بالهاتف مع امرأة أخرى". وفيما يخص نمط الغيرة القلقة، عُدِّلت صياغة البند (21) القائل: "أستمع من وراء زوجي لمكالماته الهاتفية مع الجنس الآخر" وأصبح "أتصنت على مكالمات زوجي الهاتفية مع الجنس الآخر". أمَّا فيما يتعلق بنمط الغيرة التملكية. تم حذف البند القائل: "أستدعي زوجي بشكل مفاجئ عندما يغيب عن المنزل" واستُبدِلَ ببند مفاده: "أصر على مصاحبة زوجي كلما أراد الخروج من المنزل". وغُيِّرَت صياغة البند (44) من "أحارب أي شخص يأخذ زوجي مني" وأصبح "أتضايق من أي شخص يحاول الاستحواذ على زوجي".

(*) تتوجه الباحثة بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل وهم: أ.د شعبان جاب الله، أ.د عزة عبد الكريم، أ.دصفاء إسماعيل، د. عائشة رشدي، د. أمال دسوقي، د. مي إدريس، بقسم علم النفس جامعة القاهرة. وأدنهان شويخ، جامعة الفيوم، د. صفية فتح الباب، جامعة السويس، د. هناء عبد العظيم، جامعة كفر الشيخ.

ثانياً: مقياس اجترار الغضب (إعداد الباحثة):

بمراجعة التراث البحثي السابق الخاص بقياس اجترار الغضب اطلعت الباحثة على بعض المقاييس، منها: مقياس الاستجابة للاجترار لنولن-هوكسيما (Nolen-Hoeksema, 2003)، ومقياس اجترار الغضب لساكودولسكي وزملائه (Sukhodolsky et al., 2001)، ومقياس الاستجابة للاجترار بصفته سمة لترينور وزملائه (Treyner, Gonzalez & Nolen-Hoeksema, 2003)، وقائمة اجترار الحزن والغضب لبليد (Peled, 2006)، ومقياس اجترار الإساءة الزوجية لواد وزملائه (Wade, Vogel, Yu-Hsin Liao & Goldman, 2008)، والمقياس المختصر للاجترار بصفته حالة لأرشيبي وزملائه (Archetti, Mor, Chiorri & Koster, 2018). ويلاحظ أن معظم هذه البنود كانت تتجه إلى قياس اجترار الغضب بشكل عام ولم توجه في إطار اجترار الغضب في العلاقة الزوجية، وأفيد منها في توجيه الاهتمام إلى إعداد المقياس الحالي. ويتكون هذا المقياس من (30) بنداً، موزعة على أربعة مكونات، هي: الغضب التالي للأفكار، وتمثله البنود من (1-8)، وأفكار الانتقام، وتُعبّر عنه البنود من (9-16)، وذكريات الغضب، وتمثله البنود من (17-23)، وفهم أسباب الغضب، ويشمل البنود من (24-30). وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (1) لا أوافق إلى (5) أوافق تماماً. وأقصى درجة على المقياس هي (150) درجة.

عُرِضَ هذا المقياس على مجموعة المحكمين السابقين، وذلك للتحقق من مدى تمثيل البنود للمفهوم محل الدراسة، والتأكد من سلامة الأسلوب والصياغة. وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء التعليقات التي أوردتها المحكمون. ففيما يخص بُعد الغضب التالي للأفكار، عُدِّلت صياغة البند (1) وكان مفاده: "أعيد تنشيط نوبة الغضب في عقلي بعد حدوث الخلاف مع زوجي" وأصبح "تتكرر نوبة الغضب في عقلي بعد حدوث الخلاف مع زوجي".

وفيما يتعلق ببعُد أفكار الانتقام، عُدلت أيضًا صياغة البند (11) وكان نصه: "لديّ أحلام وتخيلات ذات طبيعة عنيفة"، وأصبح "تراودني أحلام وتخيلات مليئة بأفكار انتقامية بعد الشجار مع زوجي"، أما فيما يخص ببعُد ذكريات الغضب، عُدلت صياغة البند (20) من "ما زالت تغضبني أحداث ماضية في علاقتي الزوجية" إلى "ما زالت تغضبني مواقف حدثت من زوجي في الماضي". وبالنسبة إلى بُعد فهم أسباب الغضب، تم تعديل صياغة البند (26) وكان مفاده "ما زلت أتساءل لماذا لا أستطيع الرد بطريقة أفضل في المواقف الغاضبة من زوجي،" وأصبح "ما زلت أتساءل لماذا الرد بطريقة أفضل عند الغضب من زوجي".

ثالثًا: مقياس الاختلالات الزوجية (إعداد صفاء إسماعيل، 2004):

يتكون من 37 بندًا يدور مضمونها حول المظاهر أو الأعراض التي تظهر على الزوجين أثناء فترة الخلافات الزوجية، سواء طالت هذه الفترة (أيامًا) أم قصرت (ساعات). وتضمنت هذه المظاهر ست فئات، هي: أولاً: المظاهر الاجتماعية: وتشمل بندين هما 16، 28 مثل: إشاعة جو النكد داخل الأسرة. وثانيًا: المظاهر النفسية: وتشمل 14 بندًا، وتمثله البنود 8، 10، 13، 17، 18، 19، 20، 21، 25، 26، 27، 29، 32، 34، مثل: الكرب النفسي وسرعة الاستثارة والاكتئاب. وثالثًا: المظاهر الصحية: وتشمل خمسة بنود، هي 3، 4، 7، 35، 37، ورابعًا: المظاهر الخاصة بالعلاقة بالزوج: وتشمل عشرة بنود، هي 1، 6، 14، 15، 22، 23، 24، 31، 33، 36، مثل: توجيه النقد والشعور بالنفور والمناقشات الحادة. وخامسًا: المظاهر الجنسية: وتشمل بندين، هما 2، 11، مثل: التوتر أثناء المعاشرة الزوجية. وسادسًا: المظاهر الخاصة بالأبناء: وتشمل أربعة بنود هي 5، 9، 12، 30، مثل: المعاملة السيئة للأبناء وضربهم. وتصحح البنود في اتجاه المظاهر السلبية للاختلال الزوجي. وتمثل درجة الفرد على المقياس في حاصل جمع درجاته على مقياس الشدة التي تتراوح بين (1) لا أوافق إلى (5) أوافق تمامًا، وأقصى درجة على المقياس

185 درجة. وتوصلت دراسة صفاء إسماعيل إلى تميز المقياس بثبات وصدق ملائمين، وذلك على عينة تكونت من 38 زوجًا وزوجة بواقع 19 لكل جنس، ومتوسط أعمار الزوجات (38.62 ± 5.97) سنة. وبلغ ثبات ألفا للدرجة الكلية 0.92، وثبات القسمة النصفية 0.92، وثبات إعادة القياس 0.75. كما كشفت الدراسة عن مؤشرات صدق المقياس من خلال نتائج الاتساق الداخلي، وصدق الاتفاق بين المحكمين.

رابعًا: مقياس الاختلالات الزوجية (إعداد طارق حمادة، 2017):

يتكون من 52 بندًا تقيس الاختلالات الزوجية كما تعكسها أبعاده الستة المتمثلة في: الإدراك السلبي للدور لدى الزوجين، والعلاقة الجنسية بين الزوجين، والحالة الصحية للزوجين، والعلاقة بين الزوجين أمام الآخرين، والعلاقة البينية بين الزوجين، والعلاقة بين الزوجين بشكل عام. وتصحح البنود في اتجاه المظاهر السلبية للاختلال الزوجي. وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (1) لا تنطبق إطلاقًا إلى (5) تنطبق تمامًا. وأقصى درجة على المقياس هي (260) درجة. وتوصلت الدراسة إلى تميز المقياس بثبات وصدق ملائمين، وذلك على عينة تكونت من 30 زوجًا وزوجة، تتراوح أعمارهم بين 25-47 سنة. وبلغ ثبات ألفا للدرجة الكلية 0.98، وثبات القسمة النصفية 0.97. كما كشفت الدراسة عن مؤشرات صدق المقياس من خلال الاتساق الداخلي، وصدق الاتفاق بين المحكمين، وصدق المقارنة الطرفية، ومؤشرات الصدق العاملي.

تقدير الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:

أولاً: الصدق:

(أ) صدق المحكمين:

يهتم صدق المحكمين أو الصدق الظاهري بمدى تمثيل بنود المقياس للمتغيرات موضع القياس. ويتمثل في اتفاق مجموعة من الخبراء أو المحكمين على مضمون البنود وتمثيلها للمجالات التي تقيسها (Teddle & Tashakkori)

(2009). وفي هذا الإطار عُرضَ مقياساً أنماط الغيرة، واجترار الغضب على تسعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس، بجامعة القاهرة، والفيوم، والسويس، وكفر الشيخ. ويوضح الجدول الآتي ملخص نسب اتفاق المحكمين على بنود المقياسين محل الدراسة.

جدول (2)

ملخص نسب اتفاق المحكمين على بنود مقياسي أنماط الغيرة واجترار الغضب

مقاييس الدراسة	عدد البنود الإجمالي	عدد البنود طبقاً للنسب المئوية للاتفاق		
		%100	%90	%80
1- أنماط الغيرة	15	12	2	1
أ. الغيرة الاستجابية	17	15	2	-
ب. الغيرة القلقة	16	14	1	1
ج. الغيرة التملكية	8	7	1	-
2- اجترار الغضب	8	8	-	-
أ. الغضب التالي للأفكار	8	8	-	-
ب. أفكار الانتقام	7	7	-	-
ج. ذكريات الغضب	7	6	-	1
د. فهم أسباب الغضب	7	6	-	1

يتبين من جدول (2) ارتفاع نسب اتفاق المحكمين على معظم بنود مقياسي أنماط الغيرة، واجترار الغضب؛ ما يدل على كفاءة هذه المقاييس. والملاحظ أن أغلب البنود اتفقَ عليها بنسبة (100%)، وبعضها الآخر اتفقَ عليها بنسبة تراوحت بين 80% - 90% فيما عدا بعض التعديلات البسيطة التي أدخلت على صياغة بعض بنود المقاييس، وأيضاً حذف بعض البنود واستبدالها بأخرى لتعبر عن محتوى المفهوم محل القياس؛ ما يشير إلى تمثيل البنود للمتغيرات التي تقيسها.

(ب) صدق التكوين:

حُسب صدق التكوين لمقياسي أنماط الغيرة، واجترار الغضب بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك من خلال ارتباط المكونات الفرعية لكل مقياس بالدرجة الكلية في المقياس كاملاً. ويهتم صدق التكوين بما إذا كان الاختبار يقيس المفاهيم التي أعد لقياسها بشكل حقيقي (Jackson, 2010; Stangor, 2010). ويوضح الجدول الآتي نتائج معاملات صدق التكوين لمقياسي أنماط الغيرة واجترار الغضب من خلال الاتساق الداخلي.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية والدرجة الكلية لمقياسي أنماط الغيرة واجترار الغضب من خلال الاتساق الداخلي

معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية والدرجة الكلية لمقياسي أنماط الغيرة واجترار الغضب	المكونات الفرعية لمقياسي أنماط الغيرة واجترار الغضب
الزوجات (ن = 30)	
	1- أنماط الغيرة
0.69	أ. الغيرة الاستجابية
0.88	ب. الغيرة القلقة
0.75	ج. الغيرة التملكية
	2- اجترار الغضب
0.75	أ. الغضب التالي للأفكار
0.67	ب. أفكار الانتقام
0.95	ج. ذكريات الغضب
0.81	د. فهم أسباب الغضب

يتضح من جدول (3) تميز مقياسي أنماط الغيرة واجترار الغضب باتساق داخلي مناسب، كما تعكسه الارتباطات بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياسين؛ ما يعد مؤشرًا على ارتفاع معامل صدق التكوين من خلال الاتساق الداخلي.

(ج) الصدق التلازمي:

حُسِبَ الصدق التلازمي في هذه الدراسة من خلال معامل الارتباط بين

مقياسي الاختلالات الزوجية لصفاء إسماعيل، 2004، وطارق حمادة، 2017 المشار إليهما سابقاً. وتبيّن ارتفاع معامل ارتباط بيرسون بين المقياسين (ر = 0.89)؛ ما يدل على تميز المقياسين بصدق تلازمي مناسب.

ثانيًا: الثبات:

حسب الثبات لجميع مقاييس الدراسة الحالية بطريقتين هما: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والثبات بطريقة إعادة الاختبار، وذلك بفواصل زمني بين الاختبار وإعادته تراوح بين أسبوع وأُسبوعين، وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (30) زوجة، بلغ متوسط أعمارهن (5.5 ± 35.5) سنة، وراعت الدراسة في هذه العينة الشروط نفسها المستخدمة في العينة الأساسية. ونعرض فيما يأتي لجدول حساب الثبات لمقاييس الدراسة.

جدول (4)

معامل الثبات بطريقتي ألفا وإعادة الاختبار لمقاييس الدراسة

الزوجات (ن = 30)		
إعادة الاختبار	معامل ألفا	المقاييس
		1- أنماط الغيرة
0.60	0.86	أ. الغيرة الاستجابية
0.84	0.90	ب. الغيرة القلقة
0.78	0.84	ج. الغيرة التملكية
0.84	0.91	الدرجة الكلية لأنماط الغيرة
		2- اجترار الغضب
0.77	0.93	أ. الغضب التالي للأفكار
0.78	0.85	ب. أفكار الانتقام
0.76	0.95	ج. ذكريات الغضب
0.86	0.79	د. فهم أسباب الغضب
0.78	0.95	الدرجة الكلية لاجترار الغضب
0.80	0.79	3- الدرجة الكلية للاختلالات الزوجية
0.79	0.96	4- الدرجة الكلية للاختلالات الزوجية

يتبين من جدول (4)، تميز جميع مقاييس الدراسة - على مستوى الدرجات الكلية والفرعية بمعاملات ثبات تراوحت بين مرتفعة ومقبولة لدى الزوجات، وذلك بطريقتي ألفا وإعادة الاختبار؛ ما يُمكن من استخدامها في الدراسة الراهنة.

موقف التطبيق وإجراءاته:

بدأت إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية في شهر يناير عام 2019 وانتهت في شهر ديسمبر من العام نفسه، وكان موقف التطبيق يتم فردياً بطريقة المقابلة، وذلك بعد الحصول على إذن من أفراد العينة بالتطبيق عليهن، وتتوعت مصادر الحصول على أفراد العينة فكانوا أصدقاء حميمين وغير حميمين، وزملاء، ومعارف، وغيرهم. وكانت تبدأ جلسة التطبيق بالترحيب بأفراد العينة، وحثهم على التعاون الصادق في البحث، والاستعداد للرد على أية أسئلة أو تعليقات عند إجاباتهم عن مقاييس الدراسة. واستغرقت جلسة التطبيق حوالي ساعة إلا ربع. وبالنسبة لاستمارة البحث كانت تبدأ بالبيانات الديموجرافية، يليها مقياس أنماط الغيرة، ومقياس اجترار الغضب، ثم مقياس الاختلالات الزوجية. وعند استلام استمارة البحث كانت الباحثة تقوم بمراجعتها قبل مغادرة الجلسة؛ وذلك للتأكد من الإجابة عن جميع البنود.

نتائج الدراسة:

يهتم هذا الجزء بعرض نتائج التحليلات الإحصائية التي أجريت على بيانات الدراسة الحالية، ومدى إسهامها في الإجابة عن أسئلة الدراسة وفروضها، وذلك على النحو الآتي:

الإحصاءات الوصفية:

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية في المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة. ويعرض جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى الزوجات.

جدول (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى الزوجات

الزوجات		العينة
(ن = 270)		
ع	م	المتغيرات
1- أنماط الغيرة		
13.27	49.71	أ- الغيرة الاستجابية
10.76	30.63	ب- الغيرة القلقة
9.70	33.89	ج- الغيرة التملكية
26.52	114.24	الدرجة الكلية للغيرة
		2- اجترار الغضب
8.45	22.63	أ- الغضب التالي للأفكار
6.36	11.92	ب. أفكار الانتقام
7.48	16.26	ج. ذكريات الغضب
7.41	19.25	د. فهم أسباب الغضب
25.11	70.07	الدرجة الكلية لاجترار الغضب
24.32	67.67	3- الدرجة الكلية للاختلالات الزوجية

نتائج الفرض الأول: يرتبط نمط الغيرة الاستجابية موجبًا بالاختلالات الزوجية على حين يرتبط نمطي الغيرة القلقة والتملكية سلبًا بالاختلالات الزوجية

يوضح جدول (6) نتائج معاملات الارتباط بين أنماط الغيرة والاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

جدول (6): معاملات الارتباط بين أنماط الغيرة والاختلالات الزوجية لدى الزوجات

الاختلالات الزوجية	العينة
الزوجات (ن = 270)	المتغيرات
الدرجة الكلية للاختلالات الزوجية	
	1 - أنماط الغيرة
**0,187-	أ - الغيرة الاستجابية
**0,389	ب - الغيرة القلقة
**0,225	ج - الغيرة التملكية
**0,334	الدرجة الكلية للغيرة

(**) دال عند 0.01

يتبين من جدول (6) ارتباط درجة كل نمط من أنماط الغيرة الثلاثة (الاستجابية، والقلقة، والتملكية) بالدرجة الكلية للاختلالات الزوجية؛ إذ ارتبط نمط الغيرة الاستجابية سلباً بالاختلالات الزوجية على حين ارتبط نمطي الغيرة القلقة والتملكية موجباً بالاختلالات الزوجية. كما ارتبطت الدرجة الكلية للغيرة بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

نتائج الفرض الثاني: توجد علاقة موجبة بين اجترار الغضب والاختلالات الزوجية لدى الزوجات

يوضح جدول (7) نتائج معاملات الارتباط بين اجترار الغضب والاختلالات الزوجية لدى الزوجات

جدول (7): معاملات الارتباط بين اجترار الغضب والاختلالات الزوجية لدى الزوجات

الاختلالات الزوجية الزوجات (ن = 270)	العينة المتغيرات
الدرجة الكلية للاختلالات الزوجية	2- اجترار الغضب
**0,557	أ. الغضب التالي للأفكار
**0,513	ب. أفكار الانتقام
**0,619	ج. ذكريات الغضب
**0,516	د. فهم أسباب الغضب
**0,655	الدرجة الكلية لاجترار الغضب

(**) دال عند 0.01

يتضح من جدول (7) ارتباط الدرجة الكلية لاجترار الغضب موجباً بالدرجة الكلية للاختلالات الزوجية لدى الزوجات. كما تبين وجود ارتباط موجب أيضاً بين الاختلالات الزوجية والدرجات النوعية لاجترار الغضب المتمثلة في الغضب التالي للأفكار، وأفكار الانتقام، وذكريات الغضب، وفهم أسباب الغضب لدى الزوجات.

نتائج الفرض الثالث: يسهم تفاعل أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات

لاختبار هذا الفرض استُخدم تحليل الانحدار التدريجي المتعدد، ويتيح أسلوب تحليل الانحدار المتعدد بالكشف عن إسهام تفاعل هذين المتغيرين معاً في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات. وفي الدراسة الراهنة تعد الاختلالات الزوجية هي المتغير التابع المنتبأ به، وأنماط الغيرة واجترار الغضب هي المتغيرات المستقلة المنبئة. وسنعرض نتائج تحليل الانحدار المتعدد كما يأتي:

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتنبؤ تفاعل أنماط الغيرة واجترار الغضب

بالاختلافات الزوجية لدى الزوجات

يوضح الجدول (8) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتنبؤ تفاعل أنماط الغيرة واجترار الغضب بالاختلافات الزوجية لدى الزوجات.

جدول (8): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتنبؤ أنماط الغيرة واجترار الغضب بالاختلافات الزوجية لدى الزوجات (ن = 270)

نسبة التفسير	الدلالة	قيمة ت	معامل الانحدار المعياري Beta	معامل الانحدار B	المتغيرات المنبئة (أنماط الغيرة واجترار الغضب)
0.428	0.0001	11.6	0.658	0.637	1- اجترار الغضب.
0.050	0.02	2.22	0.122	0.306	2- الغيرة التملكية.
					القيمة الثابتة 26.7
					قيمة ف 52,3
					دلالة ف 0,0001
					ر2 للنموذج كاملاً 0,44

يتبين من جدول (8) قدرة النموذج المكون من الدرجة الكلية لاجترار الغضب ودرجة نمط الغيرة التملكية معاً على التنبؤ بالاختلافات الزوجية لدى الزوجات؛ إذ استطاعت هذه الدرجات الكلية تفسير 44% من التباين في الاختلافات الزوجية، على حين استبعد إسهام درجات نمط الغيرة الاستجابية والقلقة؛ إذ لم تصل إلى مستوى الدلالة. وقد احتلت الدرجة الكلية لاجترار الغضب الدور التنبؤي الأول والبال بالاختلافات الزوجية، إذ استحوذت على النسبة الأكبر من التباين. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يأتي:

$$\text{الاختلافات الزوجية} = 27.7 + (0.637) \text{ الدرجة الكلية لاجترار الغضب} + (0.306) \text{ درجة نمط الغيرة التملكية}$$

نتائج الفرض الرابع: توجد فروق في الغيرة واجترار الغضب والاختلافات

الزوجية في ضوء مدة الزواج.

جدول (9): متوسط درجة الغيرة لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج

الانحراف المعياري	المتوسط	ن	مدة الزواج
23.47	116.77	54	من واحد إلى خمس سنوات
25.67	116.57	112	من ست إلى عشر سنوات
28.62	110.42	104	فوق عشر سنوات

جدول (10): تحليل التباين في اتجاه واحد للفروق في درجة الغيرة

لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2471.72	2	1235.86		
داخل المجموعات	186814.14	267	699.67	1.76	0.173
الكلية	189285.86	269			غير دال

يتبين من الجدولين (9، 10) أنه لا توجد فروق دالة في درجة

الغيرة لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج.

جدول (11): متوسط درجة اجترار الغضب لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج

الانحراف المعياري	المتوسط	ن	مدة الزواج
24.50	67.75	54	من واحد إلى خمس سنوات
23.26	71.27	112	من ست إلى عشر سنوات
27.40	69.99	104	فوق عشر سنوات

جدول (12): تحليل التباين في اتجاه واحد للفروق في درجة اجترار

الغضب لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	452.08	2	226.04		
داخل المجموعات	169251.2	267	633.900	0.357	0.700
الكلية	169703.3	269			غير دال

يتبين من الجدولين (11،12) أنه لا توجد فروق دالة في درجة اجترار الغضب لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج.

جدول (13): متوسط درجة الاختلالات الزوجية لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج

مدة الزواج	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
من واحد إلى خمس سنوات	54	63.44	22.38
من ست إلى عشر سنوات	112	69.58	24.46
فوق عشر سنوات	104	67.80	25.08

جدول (14): تحليل التباين في اتجاه واحد للفروق في درجة الاختلالات الزوجية لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1378.72	2	689.36		
داخل المجموعات	157822.5	267	591.09	1.16	0.313
الكلية	159201.3	269			غير دال

يتبين من الجدولين (13، 14) أنه لا توجد فروق دالة في درجة الاختلالات الزوجية لدى الزوجات في ضوء مدة الزواج.

مناقشة النتائج:

أولاً: مناقشة نتيجة الفرض الخاص بارتباط نمط الغيرة الاستجابية سلباً بالاختلالات الزوجية وارتباط نمطي الغيرة القلقة والتملكية موجباً بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات. كشفت نتيجة الدراسة عن ارتباط درجة كل نمط من أنماط الغيرة الثلاثة (الاستجابية، والقلقة، والتملكية) بالدرجة الكلية للاختلالات الزوجية؛ حيث ارتبطت الغيرة الاستجابية سلباً بالاختلالات الزوجية على حين ارتبطت الغيرة القلقة والتملكية إيجاباً بالاختلالات الزوجية. كما ارتبطت الدرجة الكلية للغيرة

بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات.

أولاً فيما يخص ارتباط نمط الغيرة الاستجابية سلباً بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات، فعندما نتجه إلى تفسير هذه النتيجة على مستوى الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة القليلة في هذا الإطار، مثل: دراسة كندي-ليتسي وبوس-بيترفيدل (Kennedy-Lightsey & Booth, 2011) التي بيّنت ارتباط الغيرة الاستجابية بالرضا عن العلاقة لدى عينة من بينها زوجات. كما اتسقت هذه النتيجة مع دراسة ديميرتاس ودونمز (Demirtas & Donmez, 2006)، ودراسة بارلدس وديجيسترا (Barelds & Dijkstra, 2007) ودراسة كنور وزملائها (Kanwar et al., 2015)، ودراسة كابييري وزملائه (Kabiri et al., 2017). وجميعها أيدت ارتباط الغيرة الاستجابية إيجاباً بالرضا الزوجي وإمّا بجودة العلاقة الزوجية، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الاختلالات الزوجية.

والجدير بالإشارة أن الغيرة الاستجابية لدى الزوجات تُعبّر عن النمط السوي الإيجابي من الغيرة؛ فهي رمز لمشاعر الحب والاهتمام المتبادل بين الطرفين (Frampton, 2019). كما تسهم في تحسين نوعية العلاقة بين الزوجين وترتقي بالرضا عنها وجودتها فتؤدي بشكل أو بآخر إلى خفض مستوى الاختلالات الزوجية لدى الزوجات (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007).

وينبغي توضيح أن هذا النوع من الغيرة لدى الزوجات ينشأ نتيجة لتصرفات الأزواج في مواقف معينة تثير غضبهن وتستحث غيرتهن، وقد تسمى الغيرة حالة؛ لأنها تبرز في مواقف تحدث فيها تجاوزات واضحة في العلاقة ومدعمة بأدلة تواصل أحد الطرفين مع طرف ثالث. فالاستجابة في هذا النمط من الغيرة سوية أو طبيعية. فعلى سبيل المثال، إطالة الزوج النظر إلى امرأة أخرى أثناء موقف اجتماعي معين في حضور الزوجة، لا سيما أنه كفيل بإثارة غيرتها؛ ما يجعل استجابة الغيرة هنا تختلف عن النمطين الآخرين

(القلق، والتملكي) (Redell & Bringle, 2007). وفي هذا النمط أيضًا قد تفصح الزوجة بشكل صريح ومباشر عن معاشتها لخبرة الغيرة، وتكشف بحرية لزوجها عن مشاعر الغيرة (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011). وبالنسبة للزوجات فإنَّ الإناث يميلن إلى استخدام سلوكيات واستراتيجيات المطالبة بالالتزام، وتحسين العلاقة، والسعي للحصول على الدعم والتفيس، وذلك للحفاظ على العلاقة، ويميل الذكور إلى استخدام استراتيجيات الإنكار/التجنب، وتطوير البدائل وذلك للحفاظ على تقدير الذات (Demirtas-Madran, 2011).

ويمكن تفسير هذه النتيجة من منظور نظرية الغيرة متعددة الأبعاد لبفيفر وونج (التي تتبناها الدراسة الحالية). فالغيرة الاستجابية في هذا المقام ترتبط لدى الزوجات بتقييم مدى وجود مُهدد حقيقي للعلاقة، وترتبط بسلوكيات حماية للحفاظ على العلاقة. ويُمكن أن تُحسِّن من العلاقة القائمة بالفعل إذا أدركها الزوجان على أنَّها مؤشر للاهتمام العاطفي، ويمكن أن تؤدي إلى انجذابهما الوجداني؛ إذ يشعر كل طرف أنَّه مرغوب من الطرف الآخر، ما يسهم في خفض الاختلالات الزوجية (Pfeiffer & Wong, 1989).

أمَّا فيما يخص تفسير علاقة الغيرة القلقة بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات في ضوء الإنتاج الفكري السابق، فقد اتسقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي أظهرت أن الغيرة القلقة ترتبط بانخفاض مستوى جودة العلاقة (Andersen et al., 1995; Shackelford & Buss, 2000). واتسقت أيضًا مع دراسة بارلديس وديجيسترا (Barelds & Barelds-Dijkstra, 2007) التي كشفت عن أنَّ الغيرة القلقة ترتبط بانخفاض مستوى جودة العلاقة مؤدية بدورها إلى الاختلالات الزوجية. واتفقت من ناحية أخرى مع دراسة جتزييفا وبايك (Gatzeva & Paik, 2011) التي أظهرت أنَّ الغيرة المتعلقة بالخلاف ترتبط بضعف مستوى الرضا الوجداني والجسدي عن العلاقة المكونين للاختلالات الزوجية.

فالغيرة القلقة بوصفها أحد أشكال الغيرة السلبية لدى الزوجات تتضمن في طياتها سلوكيات مراقبة للبحث حول الطرف الآخر في العلاقة والتحقق من تواصله مع طرف ثالث، (Frampton, 2019; Beven & Hale, 2006). ذكر وايت White في هذا الإطار أنه في حالة انغماس الشخص في عملية تقييم العلاقة يصبح أمام مثلث مكوّن من (الشخص، والطرف الآخر، والمنافس). ويحاول الشخص في هذه العملية أن يبحث عن إجابات لمدى علاقة الطرف الآخر بالمنافس، ومدى الحب بين الشخص والطرف الآخر، ومدى قيم الشخص، والصحة النفسية للشخص، وسمات الشخص (Demirtas-Madran, 2011). وفي حالة الغيرة القلقة لدى الزوجات تطرأ هذه التساؤلات في مجموعة المعارف والأفكار الخاصة بالعلاقة الزوجية فيتولد حينئذ الشعور بالغيرة لديهن (Sutton, 2011).

وتسيطر على أفكار الزوجات في هذا النوع من الغيرة وجود مهدد للعلاقة الزوجية أو تخيله على المستوى المعرفي المتصل بأفكارهن، وقد توجد بالفعل هاديات تتعلق بتجاهل أسس العلاقة الزوجية وقواعدها (Frampton, 2019). وتُشكّل هذه العوامل إدراك الزوجات للتهديد وتُنشئ خبرة الغيرة القلقة لديهن (Sutton, 2011). ويؤثر تكامل الجوانب المعرفية والوجدانية على الكيفية، التي تُعبّر بها الزوجات عن الغيرة التي تؤدي بدورها إلى استجابات عنيفة نحو الطرف الآخر في العلاقة مؤدية إلى تصاعد الخلافات بين الزوجين وحدوث الاختلالات الزوجية (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011).

وعندما نتجه إلى تفسير ارتباط الغيرة التملكية بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات على مستوى نتائج الدراسات السابقة، فقد اتسقت نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة بارلديس وديجيسترا (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007) التي كشفت عن ارتباط الغيرة التملكية بانخفاض جودة العلاقة الزوجية. كما اتفقت مع دراسة ميهر وزملائه (Mehr et al., 2014) التي أسفرت عن ارتباط الغيرة المرضية (المتضمنة في النمطين القلق والتملكي) بالعنف الزوجي، وجميعها

عناصر متعلقة بالاختلالات الزوجية.

وبتأمل هذه النتيجة على مستوى التفسير النظري يلاحظ أن الغيرة التملكية لدى الزوجات لا تقتصر فقط على شعورهن بالتهديد والقلق الضلالي المحمل بالشك من تورط الأزواج مع منافس للعلاقة (امرأة أخرى)، وإنما تتضمن أيضاً استجابتهن الانفعالية والسلوكية لخفض أي تهديد من وجهة نظرهن يبعد أزواجهن عن الارتباط بعلاقاتهن الزوجية، منه على سبيل المثال تخصيص الأزواج أوقاتاً لقضاء للقاء مع الأصدقاء من نفس الجنس أو الانشغال بهوايات خاصة بهم أو قضاء أوقات كثيرة في العمل وغيره من العوامل التي تثير غيرتهن التملكية (Kennedy-Lightsey & Booth-Butterfield, 2011).

ثانياً: مناقشة نتيجة الفرض الخاص بوجود علاقة موجبة بين اجترار الغضب والاختلالات الزوجية لدى الزوجات

أيدت نتيجة الدراسة الحالية هذا الفرض. وعندما نتناول تفسير ارتباط اجترار الغضب بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات على مستوى نتائج الدراسات السابقة، يلاحظ أن هذه النتيجة اتسقت مع بعض الدراسات القليلة في هذا السياق، منها دراسة كمنج (Cumming, 2001) عن ارتباط الغضب بانخفاض مستوى الرضا الزوجي، وأيدتها دراسة لويس وساسكتشيان (Lewis & Saskatchewan, 2018). كذلك دعمت هذه النتائج دراسة باليري وزملائه (Paleari et al., 2014)، ودراسة يلسون وزملائه التي كشفت عن أن الخلافات الزوجية التالية للأفكار تؤدي إلى حدوث المشكلات الزوجية (Wilson et al., 2017).

أمّا فيما يخص التفسير النظري لهذه النتيجة نجد أن المظهر الأساسي لاجترار الغضب هو التفكير المستمر حول حدث معين يتضمن الغضب، وهذا ما يجعل بعض الأشخاص أكثر اجتراراً للغضب مقارنة بالآخرين (Denson, 2012). فعندما يرتفع مستوى اجترار الغضب لدى الزوجات فإنهن يميلن إلى تكرار الأفكار التي تتضمن تركيزهن على مشاعرهن السلبية والأسباب التي

أدت إليها (Pfeiler et al., 2017). وفي هذا الإطار يوضح ويليامز أن هذا الاجترار - بوصفه عملية معرفية يكرر فيها الفرد التفكير حول خبرة غير سارة تتضمن الاستدعاء والخوض في أسباب الخبرات والمواقف ومترتباتها (Williams, 2006). ويرتبط الاجترار بعدد من المواقف التي تثير مشاعر العدوان، كما يرتبط بعمليات معرفية غير توافقية تستحث التفكير المتكرر حول الانفعال (Peled, 2006)، فالانتباه إلى آليات الأفعال أو الميل للانفعال بأفكار تالية لنوبات الغضب لدى الزوجات، ينتج عنه مترتبات سلبية؛ ومن ثم يرتفع لديهن مستوى الاختلالات الزوجية (Takebe et al., 2016).

ومن ناحية أخرى ترتبط عملية التفكير المتكررة بالقلق، وتتوافق هذه العملية مع المجال المعرفي الذي يشكل التهديد والخوف، ويولد مشاعر الضيق والغضب (Seegerstrom et al., 2000). فعندما تركز الزوجات على أفكارهن استجابة لحالتهن الانفعالية، فإن هذا يؤدي دوراً مهماً في تأثيره السلبي على شعورهن بحسن الحال. ويرتبط الميل لتكرار الأفكار بمزيد من الشعور بالغضب والحزن بوصفها عناصر تشكل الكرب النفسي لديهن الذي يرتبط بالاختلالات الزوجية (Du Pont, Rhee, Corley, Hewitt & Friedman, 2017). كما بين بارون وزملاؤه (Baron et al., 2006) أن انفعال الغضب لدى الزوجات تنبأ بالتغير في التوافق الزوجي، ما يؤدي بشكل أو بآخر إلى الخلافات المرتبطة بالاختلالات الزوجية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من منظور نظرية اجترار الغضب لساكودولسكي وزملائه التي تتبناها الدراسة الراهنة؛ إذ تبين أن اجترار الغضب يحدث بوصفه استجابة لمواقف مرتبطة بالخلافات الشخصية أو الشعور بالظلم الاجتماعي. ويؤدي تكرار التفكير في خبرات الغضب ومواقفه إلى الشعور بالتعاسة والاكئاب، وضعف القدرة على حل المشكلات، وفقدان الشعور بحسن الحال. فبعد حدوث نوبة الغضب يبدأ الفرد يفكر ويركز انتباهه على الحدث الغاضب، فربما يكون الاجترار آلية استجابية للاحتفاظ بالغضب (Ramos-Cejudo et

(al., 2017). وفي هذا المقام بيّن سيجال (Saigal,2011) أن الخبرات الانفعالية للزوجة تنعكس على تفاعلاتها الزوجية، فالمرأة على الرغم من أنها أكثر عاطفة مقارنة بالرجل، وتستطيع أن تُعبر بإيجابية عن مشاعرها؛ فهي في الوقت نفسه أكثر عرضة للحالات الانفعالية السلبية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا من منظور عمليات التنشئة الاجتماعية؛ إذ يتم تنشئة الإناث على التعبير عن المشاعر ومناقشتها، ونتيجة لذلك قد يميلن إلى اجترار الغضب والحزن والتأمل في هذه الخبرات الانفعالية الحزينة، وذلك مقارنة بالذكور الذين يصعب عليهم أحيانًا التعبير غضبهم وأحزانهم، ويميلون إلى الاندماج في طرق أكثر فاعلية، للتخفيف من انفعالاتهم الناتجة عن الاجترار (Peled, 2006). ونستنتج من ذلك أن ارتفاع مشاعر الغضب الناتجة عن اجترار التفكير لدى الزوجات تسهم بدورها في حدوث المشكلات والاختلالات الزوجية.

وتجدر الإشارة إلى أن الضغوط الحياتية الشديدة التي يواجهها الأزواج والزوجات تزيد من مستوى السلوك الزوجي السلبي، وتسمى هذه الظاهرة امتداد الضغوط Stress spillover. ويتضمن الاجترار، بوصفه أسلوبًا معرفيًا، الخوض في الخبرات الانفعالية السلبية، ومن ثم فإن الأزواج والزوجات الذين يتعرضون لمستويات مرتفعة من الاجترار ينخفض لديهما مستوى الرضا الزوجي الذي يزيد بدوره مستوى الاختلالات الزوجية. وبيّنت أحد الدراسات أن الزوجات اللاتي حصلن على درجة مرتفعة على مقياس الاجترار أظهرن انخفاضًا واضحًا في درجة رضاهن الزوجي، مقارنة بالزوجات اللاتي حصلن على درجة منخفضة على مقياس الاجترار (Williams, 2006). ونستنتج من ذلك أن تكرار التفكير في مواقف الغضب لدى الزوجات يثير لديهن حالات انفعالية سلبية، منها الغضب والاكتئاب، تؤدي بدورها إلى المشكلات والاختلالات الزوجية (Cano, Christian- Herman, O'leary & Avery-Leaf, 2002).

وفي هذا الإطار بيّنت هاريت ليمر Harriet-Lemer التي اهتمت ببحث الغضب لدى النساء أنه على الرغم من أن الرجال يتم تشجيعهم على التعبير

عن الغضب في بعض الثقافات؛ فإنّ النساء يميلن إلى تحويل غضبهن إلى مخاوف أو الشعور بالأذى. وقد ترجع هذه المخاوف إلى قلقهن من الانفصال عن العلاقة الحميمة أو الشعور بالبُعد عن العلاقة أو الخوف من العواقب الاجتماعية، وهذا ما يجعلهن أكثر تعرضًا للانفعالات السلبية (Durham, 2002). وعندما نحاول أن نبرز التفسير في هذه النقطة سنجد أن ذكريات الغضب وتكرار التفكير في المواقف الغاضبة في العلاقة الزوجية واستدعائها؛ يزيد من وطأة المشاعر السلبية الحزينة لدى عينة الزوجات، ما يضيف على العلاقة الزوجية مزيدًا من الاستياء والاختلال. فالاجترار يدعم الحالة الوجدانية السلبية لدى الزوجات حيث يسهم في احتمالية استدعاء الذكريات السلبية لديهن؛ ما يجعلهن أكثر تشاؤمًا ويتداخل مع أحداث حياتهن اليومية. كما يعوق من ناحية أخرى قدرتهن على حل المشكلات لأنه يتداخل مع الانتباه والتركيز، ويكف لديهن القدرة على القيام بالسلوكيات الأدائية، فيزيد بدوره من ارتفاع مستوى حالاتهم المزاجية السلبية التي تؤثر بدورها على العلاقة الزوجية (Sarin et al., 2005).

ثالثًا: مناقشة نتيجة الفرض الخاص بتفاعل أنماط الغيرة واجترار الغضب في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات

كشفت نتيجة الدراسة عن استحواد الدرجة الكلية لاجترار الغضب الدور التنبؤي الأول والبدال بالاختلالات الزوجية، يليها نمط الغيرة التملكي على حين اختفى الدور التنبؤي لكل من نمطي الغيرة الاستجابية والقلقة. والتساؤل الآن لماذا جاء اجترار الغضب على قمة المتغيرات المنبئة بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات. عندما نتطرق إلى تفسير هذه النتيجة نجد أن العمليات المعرفية المرتبطة باجترار الغضب لدى الزوجات تستحوذ على نصيب من الإسهام بشكل بدرجة كبيرة نسبة من التباين في الاختلالات الزوجية. فالمعرفة المرتبطة بالتفكير إذا تم تشويها تحت تأثير الضغوط العديدة التي قد تتعرض لها الزوجات ينتج عنها سلوكيات سلبية وسلوكيات

أدائية مختلفة في التفاعل الزوجي. وفي هذا المقام نذكر دينسون (Denson, 2012) أن الأشخاص الذين يستغرقون في التفكير حول الأحداث المنشطة للغضب يعانون ضعف التحكم التنفيذي في الانفعالات، كما يجدون صعوبة في تعطيل الأفكار المتعلقة بالغضب.

وجدير بالإشارة أنه عندما يرتفع مستوى اجترار الغضب لدى الزوجات فإنهن يركّزن على أسباب الحدث وتفاصيله؛ فينخرطن في عمليات التفكير الذاتي التي تتطور بدورها إلى التفكير في المواقف الغاضبة المرتبطة بالطرف الآخر في العلاقة الزوجية فتتولد بدورها المشاعر والانفعالات السلبية نحوه. ومع تزايد مدة اجترار الحدث الغاضب والاحتفاظ به في الذاكرة يعطل بمرور الوقت المشاعر، ويُحْدِثُ خللاً في السلوك الصادر نحو العلاقة الزوجية (Borders, 2020). فالجانب المعرفي المتضمن في الغضب يُفعل الانفعالات ويُحْدِثُ خللاً في ضبطها، كما يُحْدِثُ أيضاً قصوراً في عمليات الانتباه لدى الفرد بحيث يكون أكثر تركيزاً على الأحداث والمواقف الغاضبة، فتتفاقم نوبات أخرى من الغضب تسبب صعوبة في توقف التفكير، وتؤدي إلى التعرض للمشكلات والاختلالات الزوجية (Randall et al., 2014).

وقد ينتج الغضب واجترار الغضب من مشاعر الخوف التي تنتاب المرأة، عندما تشعر باحتمالية إقحام أطراف أخرى العلاقة الزوجية أو المنافسة عليها. فنوبات الغضب تجاه النساء الأخريات أو منافسات العلاقة تزداد مع شعور المرأة بالغيرة. وقد تعبر عن غضبها من خلال ظهور أعراض جسدية ونفسية وأكثرها شيوعاً الشعور بالاكتئاب (Durham, 2002).

ونظراً للمشكلات والاختلالات الزوجية الناجمة عن الجانب المعرفي الخاص باجترار أفكار الغضب، فقد اهتم بعض الباحثين في مجال الإرشاد والعلاج الزوجي بتناول أنواع متعددة من العلاجات التي يحكمها الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية، ومنها العلاج المعرفي السلوكي، والعلاج التكاملية الذي يتعامل مع التدخلات العلاجية التي تركز على العمليات

المعرفية، وما ينجم عنها من معتقدات رئيسة Core thinking مسؤولة عن عملية تشوش التفكير واضطرابه وتكراره المصحوب بالاجترار ومنها اجترار الغضب والاكنتاب (Goldfarb, Ttudel, Boyer & Prèville, 2007).

وفي إطار هذا التفسير أوضح ساكودولسكي وزملاؤه (Sukhodolsky et al., 2000)، أن الغضب التالي للأفكار والانتباه المباشر للخبرات والمواقف الغاضبة يرتبط بالاجترار، كما يرتبط به الذكريات الخاصة بنوبات الغضب التي تثير بدورها نوبات جديدة. ومحاولة فهم أسباب الغضب يؤدي أيضًا إلى تقاومه. وقد يصحبه أفكار الانتقام من الطرف الآخر الذي ينتج من استمرار التفكير في المواقف الغاضبة، وجميعها عناصر معرفية ومن ثم فاجترار الغضب لدى الزوجات المصحوب بعملية التكرار للأحداث الضاغطة التي مررن بها في إطار علاقاتهن الزوجية يؤدي إلى قصور في عملية التنظيم الانفعالي، وخلل في الأداء السلوكي؛ ما يترتب عليه تعرضهن لمستويات مرتفعة من الاختلالات الزوجية. ويفسر هذا بشكل أو بآخر مدى استحواذ اجترار الغضب بوصفه عملية معرفية على النسبة الأكبر من التباين في حدوث الاختلالات الزوجية بمظاهرها الاجتماعية والنفسية والصحية.

وعندما نحاول تفسير تفاعل نمط الغيرة التملكي فقط مع اجترار الغضب للتنبؤ بالاختلالات الزوجية، ففي هذا المقام ينبغي توضيح أن النساء بشكل خاص يميلن إلى الاحتفاظ بعلاقاتهن الزوجية، وكما أوضحنا سابقًا أنهن أكثر غيرة مقارنة بالرجال، وذلك بحكم تكوينهن الرومانسي والعاطفي. ويتوقف الاحتفاظ الناجح بهذه العلاقة على بعض الأهداف، منها: محاولة منع أزواجهن من محاولة الانجذاب إلى علاقة أخرى أو محاولة الخيانة الزوجية أو تحجيم مساحة المنافسين للعلاقة من محاولة التواصل مع الزوج الآخر. ولتحقيق هذه الأهداف قد يصدرن استجابات عدوانية ناجمة عن الغيرة تجاه المنافسين للعلاقة وتجاه أزواجهن مما يحدث الاختلالات الزوجية (Arnocky, Sunderani, Miller & Vaillancourt, 2012).

وتخبر الزوجات في حالة توقعها للتهديد مجموعة من الاستجابات الانفعالية المرتبطة بالغيرة، منها: الغضب ويشمل (الكراهية، والاشمئزاز، والضيق)، والخوف ويضم (القلق، والتوتر، والكرب)، والحزن ويتضمن (اليأس، والاكتئاب، والذنب، والندم) (Demirtas-Madran, 2011). ويبيّن وايت أنه في هذا الموقف يبدأ أحد طرفي العلاقة بمقارنة نفسه بمنافسه من حيث عدة جوانب، منها: الجاذبية البدنية، والشخصية، والذكاء، والنجاح الوظيفي والتشابه مع الطرف الآخر في العلاقة. وقد يلجأ إلى معاقبة طرفه الآخر عن طريق ممارسة العنف أو الانسحاب من الدعم المالي أو الانسحاب من ممارسة النشاط الجنسي أو طلب الطلاق أو استخدام القوة لاسترداد حقوقه المعنوية والأخلاقية والقانونية؛ ما يُحدّث بشكل أو بآخر اختلالاً زواجياً (White, 1981). وعلى أي حال يتفاعل اجترار الغضب ونمط الغيرة التملكي في التنبؤ بالاختلالات الزوجية لدى الزوجات، وتستحوذ الدرجة الكلية لاجترار الغضب على الدور التنبؤي الأول والبال بالاختلالات الزوجية. وفيما يأتي نتطرق إلى مناقشة النتيجة الأخيرة للدراسة.

رابعاً: مناقشة نتيجة الفرض الخاص بوجود فروق في الغيرة واجترار الغضب والاختلالات الزوجية في ضوء مدة الزواج

كشفت نتيجة الدراسة الحالية أنه لا توجد فروق في كل من الغيرة واجترار الغضب والاختلالات الزوجية في ضوء مدة الزواج. وتعني هذه النتيجة أولاً فيما يخص الفروق في الغيرة بين الزوجات في ضوء مدة الزواج، أنه لا توجد فروق في الغيرة لدى الزوجات التي تتراوح مدة زواجهن من سنة إلى خمس سنوات، والزوجات التي تتراوح مدة زواجهن من ست إلى عشر سنوات، والزوجات التي بلغت مدة زواجهن فوق عشر سنوات.

فالغيرة خبرة عامة يتم النظر إليها بوصفها مهدد للعلاقة، ونظراً لأن الغيرة ترتبط لدى الإناث بالخوف من فقدان الأمان، والخوف على الأبناء، والقلق من فقدان الموارد الزوجية، فهي حسب نتيجة الدراسة الحالية لا تتباين بتباين مدة

الزواج، فالزوجات حديثات الزواج، وقديمات الزواج يخبرن مشاعر الغيرة نفسها نتيجة لشعورهن بالقلق والضيق من فقدان شخص يحتل أهمية ومكانة للعلاقة، كما ترتبط بارتفاع مشاعر التوتر لديهن خوفاً من جذب انتباهه إلى علاقة أخرى. وكما أشرنا سابقاً بقدر ارتفاع مشاعر الغيرة لدى الزوجات فإنهن يكن أكثر عرضة للاضطرابات النفسية خاصة إذا سيطرت عليهن أنماط الغيرة السلبية المتمثلة في الغيرة القلقة والتملكية (Barelds & Barelds- Dijkstra, 2007). ويلاحظ من تأمل بنود المقياس الخاص بالغيرة الذي طُبِّقَ على العينة الحالية أنّ هناك أحد البنود استجابت عليه بالرفض معظم عينة الدراسة مع اختلاف مدة زواجهن، وهو البند القائل "أرفض أن يتزوج زوجي بامرأة أخرى". فالنساء عموماً في الوقت الحاضر أكثر وعياً بمصادر الغموض في العلاقة، وأكثر دافعية لخفض هذا الغموض من خلال استراتيجيات الحصول على المعلومات مقارنة بالذكور. فعندما يجذب الزوج إلى امرأة أخرى تتولد الغيرة لدى الزوجة التي تشعر بخطر يُهدد العلاقة، ومن ثم تحاول أنّ تحافظ على هذه العلاقة حتى لا تفقدها، ذلك لأنها علاقة مهمة وخاصة وذات قيمة بالنسبة لها (Edalati et al., 2009).

وعندما نحاول تفسير اختفاء الفروق في اجترار الغضب لدى الزوجات في ضوء تباين واختلاف مدة زواجهن، يلاحظ أنّ المرأة بشكل عام كما أشارت دراسات الإنتاج الفكري السابق قد تتعرض للعديد من الضغوط والمواقف المثيرة للمشقة التي تستدعي لديها الغضب واجتراره، وبحكم هذا التكوين الأنثوي ففي أي مدة زواجية تتصاعد فيها الخلافات الزوجية، فإنها تؤدي بالمرأة إلى ارتفاع مستويات استدعاء المواقف الغاضبة. ويدعم الاجترار الحالة الوجدانية السلبية لديها، ما يسهم في احتمالية تداعي الذكريات السلبية، ويجعلها أكثر تشاؤماً، وتتعطل لديها عملية تركيز الانتباه، وضعف القدرة على حل المشكلات؛ ما يكف لديها القدرة على القيام ببعض السلوكيات الأدائية (Serin et al., 2005). أما فيما يخص اختفاء الفروق في الاختلالات الزوجية لدى الزوجات في

ضوء مدة الزواج، نجد أن أيضًا أن الاختلالات الزوجية قد تحدث بين الزوجات حديثات أو قديمات الزوجات، ولا يوجد فروق بينهن في حدوث هذه الاختلالات. ويوضح هذا الأمر ارتفاع مستوى المشكلات الزوجية التي قد تصل إلى مرحلة الطلاق، سواء بين المتزوجات حديثاً أو الزوجات ممن مر على زواجهن مدة زواجية طويلة (Kia, Golzari & Sohrabi, 2013). فالعصر الحالي المليء بالضغوط الأسرية وكثرة الأعباء الواقعة على عاتق الأسرة المصرية يسهم بشكل أو بآخر في ارتفاع نسب الاختلالات الزوجية والانفصال العاطفي (نصرة منصور، 2015). ونتيجة لهذا الأمر يلاحظ تردد بعض الأسر على الأخصائيين النفسيين لتلقي الإرشاد والعلاج الزوجي. وظهرت في الآونة الحالية العديد من الأبحاث القائمة على استخدام مجموعة من الأساليب العلاجية بهدف إصلاح العلاقة الزوجية والحفاظ على استمرارها (Goldfarb et al., 2007).

تقترح هذه الدراسة بعض الموضوعات التي يمكن بحثها في دراسات مستقبلية، ومنها:

- بحث الفروق بين الأزواج والزوجات في الدرجة الكلية للغيرة وأنماطها المتمثلة في الغيرة الاستجابية والغيرة القلقة والغيرة التملكية.
- دراسة مدى تباين الغيرة واجترار الغضب في ضوء درجة الحب بين الأزواج والزوجات، وبحث منظور الأزواج لغيرة الزوجات.
- دراسة مدى اختلاف سياق التفاعلات الأسرية في ضوء شدة الغيرة الزوجية.
- بحث بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستجابة الزوجات نحو قرار الزوج للزواج الثاني من امرأة أخرى.
- بحث الفروق في اجترار الغضب والغيرة بين بعض الثقافات العربية والغربية.

المراجع

- سحر ربيع (2012). بعض المحددات النفسية الاجتماعية للسعادة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم النفس.
- صفاء إسماعيل (2004). بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزوجية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- صفاء إسماعيل (2007). الفروق بين مرتفعي الاختلالات الزوجية ومنخفضيها في بعض متغيرات الحالة المزاجية، القلق، الاكتئاب، الوحدة النفسية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 20(74)، 16-35.
- صفاء إسماعيل (2017). فنيات الإرشاد الزوجي وأساليبه. جامعة القاهرة: مركز التعليم المفتوح.
- طارق حمادة (2017). علاقة الأفكار اللاعقلانية بالاختلالات الزوجية في ضوء المتغيرات النفسية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- الطاهرة المغربي، نصره منصور (2018). علم النفس الأسري. جامعة القاهرة: مركز التعليم المدمج.
- علاء فرغلي (2013). فنيات ومهارات العلاج النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- نادية عبد الكريم (2015). الاختلالات الزوجية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من المعلمات بمدينة مكة المكرمة. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 41، 223-258.

نصرة منصور (2012). النكاء الوجداني والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزوجي. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

نصرة منصور (2015). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي لتحسين بعض المتغيرات المعرفية والمزاجية المصاحبة للكرب الزوجي: دراسة حالة. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، الحولية الحادية عشرة، الرسالة الحادية عشرة، 1-86.

نصرة منصور (2020). الحب في الحياة الزوجية. القاهرة: دار إيتراك.

References:

- Adams, S. (2012). Jealousy in romantic relationships, self-esteem and ego defense. *PhD.*, Faculty of Arts, Victoria University.
- Amidu1, N., William, K.B, Owiredu, W.K., Gyasi-Sarpong, C.K., Woode, E. & Quaye, L. (2011). Sexual dysfunction among married couples living in Kumasi metropolis. *Ghana, Amidu et al. BMC Urology*, 3-11.
- Andersen, P.A., Eloy, S.V., Guerrero, L.K. & Spitzberg, B.H. (1995). Romantic jealousy and relational satisfaction: A look at the impact of jealousy experience and expression. *Communication Reports*, 8, 77-85.
- Anim, M.T. (2010). *A study of assertiveness as a psychological factor influences of marital distress of Ghana*. School of Medical Sciences, University of Cape Coast, Ghana.
- Ann Newberry, M. (2010). The positive and negative effects of jealousy on relationship quality: A meta-analysis. *Masters*, College of Arts and Science, University of North Florida.
- Arnocky,S., Sunderani,S., Miller, J., Vaillancourt, T. (2012). Jealousy mediates the relationship between attractiveness comparison and

- females' indirect aggression. *Personal Relationships*, 19, 290–303.
- Aune, K.S. & Comstock, J. (2001). An exploratory investigation of jealousy in the family. *Journal of Family Communication*, 2(1), 29-39.
- Aylor, B. & Dainton, M. (2011). Antecedents in romantic jealousy experience, expression and goals. *Western Journal Communication*, 65(4), 370-391.
- Babcock, J. C., Costa, D. M., Green, C. E. & Eckhardt, C. I. (2004). What situations induce intimate partner violence? A reliability and validity study of the Proximal Antecedents to Violence Episodes Scale. *Journal of Family Psychology*, 18, 433-442.
- Barelds, D.P. & Barelds- Dijkstra, P. & (2007). Relations between different types of jealousy and self and partner perceptions of relationship quality. [*Clinical Psychology & Psychotherapy*](#), 14(3),176 – 188.
- Baron, K.G., Smith, T.W., Butner, J., Nealey-Moore, J., Hawkins, M.W. & Uchino, B.N. (2007). Hostility, anger, and marital adjustment: Concurrent and prospective associations with psychosocial vulnerability. *Journal of Behavioral Medicine*, 30(1), 1-10.
- Bevan, J. L., & Hale, J. L. (2006). Negative jealousy-related emotion and rumination as consequences of romantic partner, cross-sex friend, and sibling jealousy expression. *Communication Studies*, 57, 363–379.
- Bevan, J.L. (2006). Testing and refining a consequence model of jealousy across relational contexts and jealousy expression messages. *Communication Reports*, 19(1), 31-44.
- Bevan, J.L. (2011). The Consequence model of partner jealousy expression: Elaboration and refinement. *Western Journal of Communication*, 75(5), 523-540.

- Beven, J.L. & Hale, J.L. (2006). Negative jealousy-related emotion rumination as consequences of romantic partner, cross-sex friend, and sibling jealousy expression. *Communication Studies*, 57(4), 363-379.
- Brehm, S.S., Miller, R.S., Perlman, D. & Compbell, S.M. (2002). *Intimate Relationship* (3 ed.) New York: McGraw-Hill.
- Bringle, R.C., Roach, S., Andler, C., & Evenbeck, S. (1979). Measuring the intensity of jealousy. *Catalog of Selected Documents in Psychology*, 9, 23–24.
- Buerke, M. (2017). Assessing anger ruminations. *Thesis.*, Kent State University Honors College.
- Burwell, R.E. (2005). A Cognitive-emotional model of rumination: underpinnings of adolescent depression. *PhD.*, The Faculty of the Graduate School of Social Sciences, University of Denver.
- Buss, D.M., Shackelford, T.K., Kirkpatrick, L.A., Choe, J.C., Lim, H.K., Hasegawa, M., Hasegawa, T. & Bennett, K. (1999). Jealousy and the nature of beliefs about infidelity: Tests of competing hypotheses about sex differences in the United States, Korea, and Japan. *Personal Relationships*, 6, 125–150.
- Buunk B. & Bringle, R.G (1987) *Jealousy in love relationships*. In D. Perlman & S. Duck (Ed). *Intimate relationships* (pp. 123-147). Beverly Hills, CA: Sage.
- Buunk, B. (1981). Jealousy in sexually open marriages. *Alternative Lifestyles*, 4(3), 357–372.
- Cano, A., Christian-Herman, J., O'leary, K.D. & Avery-Leaf, S. (2002). Antecedents and consequences of negative marital stressors. *Journal of marital and family therapy*, 28(2), 145-151.
- Contreras, I.M., Kosiak, K., Hardins, K.M. & Novaco, R.W. (2020). Anger rumination of context of high anger and forgiveness, *Personality and Individual Differences*, 171, 110531-110536.

- Cumming, M. (2001). Anger cues in marital couples: Anger and relationships to anger expression, marital satisfaction. *PhD.*, Department of Counseling , Adult and Health Educations.
- Dane, E. (2018). Where is my mind? Theorizing mind wandering and its performance-related consequences in organizations. *The Academy of Management Review*, 43(2), 179–197.
- Demirtas,H.A. & Donmez, A. (2006). Jealousy in close relationships: Personal, relational, and situational variables. *Turkish Journal of Psychiatry*, 17(3), 1-11.
- Demirtas-Madran, H.A. (2011). Understanding coping with romantic jealousy: Major theoretical approaches. In R. Tranks, K. Balcar & M. Kuska (Eds.). *Re-constructing emotional spaces from experience to regulation* (pp. 153-167). Prague College of Psychological Studies Press.
- Denson, T.F. (2012). The Multiple systems model of angry rumination. *Personality and Social Psychology Review*, 17(2) 103–123.
- DeSteno, D. A., & Salovey, P. (1996). Evolutionary origins of sex differences in jealousy? Questioning the “fitness” of the model. *Psychological Science*, 7, 367–372.
- DeSteno, D., Bartlett, M.Y., Braverman, J. & Salovey, P. (2002). Sex Differences in Jealousy: Evolutionary Mechanism or Artifact of Measurement?. *Journal of Personality and Social Psychology*, 83(5), 1103-1116.
- Dijkstra, P. & Barelds, D.P.H. (2008). Self and partner personality and responses to relationship threats. *Journal of Research in Personality*, 42(6), 1500–1511
- Dijkstra, P., Barelds, D.P.H. & Groothof, H.A.K. (2010). An inventory and update of jealousy-evoking partner behaviours in modern society. *Clin. Psychol. Psychother*, 17, 329–345.

- Donaghue, N. & Fallon, B.J. (2003). Gender-role self stereotyping and the relationship between equity and satisfaction in close relationships. *Sex Roles*, 48 (6), 217-230.
- Du Pont, A., Rhee, S.H., Corley, R.P., Hewitt, J.K. & Friedman, P. (2017). Rumination and psychopathology: Are anger and depressive rumination differentially associated with internalizing and externalizing psychopathology?. *Clinical Psychological Science*, 6(1) 18–31.
- Durham, R.G. (2002). The experience of anger. *Master*, Department of Psychology, Mississippi University.
- Earl, M. (1998). Gender differences in jealousy: Sexual versus emotional infidelity. *Master*, California State University, Fullerton.
- Edalati, A., Redzuan, M., Mansor , M. & Abu Talib, M. (2009). A qualitative study of dominance, jealousy and wives aggression. *European Journal of Scientific Research*, 37(2), 269-277.
- Frampton, J.R. (2019). Rethinking jealousy experience and expression: An examination of specialness meaning framework threat and identification of retroactive jealousy responses. *Phd.*, Graduate School of The Ohio State University.
- Gatzeva, M. & Paik, A. (2011). Emotional and physical satisfaction in noncohabiting, cohabiting, and marital relationships: The importance of jealous conflict. *Journal of Sex Research*, 48(1), 29–42.
- Goldfarb, M., Ttudel, G., Boyer, R. & Prèville, M. (2007). Marital relationship and psychological distress: Its correlates and treatment. *Sexual and Relationship Therapy*, 22(11), 109-126.
- Guan, M. & Han, B. (2013). Marital distress and disease progression: A systematic review. *Health*, 5(10), 1601- 1606.

- Guerrero, L. K., & Andersen, P. A. (1998). The dark side of jealousy and envy: Desire, delusion, desperation, and destructive communication. In B. H. Spitzberg, & W. R. Cupach (Eds.), *The dark side of relationships* (pp. 33-70). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Jackson, S.L. (2010). *Research methods: A modular approach* (2 ed.). New York: Wadsworth Cengage Learning.
- Julie, A. (2018). Role conflict of married female students and academic performance. *International Journal of Research in Humanities and Social Studies*, 5(5), 27-32.
- Ka Wing, K. (2013). Sexual dysfunctions in marriage: A qualitative study of the couples' perspectives. *PhD*, Hong Kong.
- Kabiri, M., Neshat-Doost, H. & Ali Mehrabi, H. (2017). The Mediating role of romantic jealousy in relation to attachment styles and marital quality in women. *American International Journal of Research in Humanities, Arts and Social Sciences*, 18(1), 70-75.
- Kanwar, S., Lal Zinta, R. & Sharma, A. (2015). Level of jealousy and marital adjustment amongst rural and urban working and non working couples. *Scholedge International Journal of Multidisciplinary and Allied Studies*, 2(10), 11-37.
- Kennedy-Lightsey, C. & Booth-Butterfield, M. (2011). Responses to jealousy situations that evoke uncertainty in married and dating relationships. *Communication Quarterly*, 59(2), 255–275.
- Kia, M.A., Golzari, M. & Sohrabi, F. (2013). The effectiveness of teaching stress-coping strategies to enhance marital satisfaction of women after partners' extramarital affairs. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 84, 70 – 75.
- Knobloch, L.K., Solomon, D.H. & Cruz, M.G. (2001). The role of relationship development and attachment in the experience of romantic jealousy. *Personal Relationships*, 8, 205–224.

- Langer, A., Lawrence, E. & Barry, R.A. (2008). Using a vulnerability–stress–adaptation framework to predict physical aggression trajectories in newlywed marriage. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 76(5), 756–768.
- Law, K.G. Rogers, M.L., Tucker, R.P., Bauer, B.W., Capron, D.W., Anestis, M.D. & Joine, T.E. (2020). *Journal of Affective Disorders*, 89–96.
- Lcsw, M. (2010). Disarming Jealousy in Couples Relationships: A Multidimensional Approach. *Family Process*, 49(4). 486-501.
- Lewis, J. & Saskatchewan, R. (2018). The impact of anger, PTSD and marital satisfaction. *A Thesis*, University of Regina.
- Lindholm, C. (2006). Satisfaction: What makes us stay in a close relationship?. *Master*, Birth Psychological Society (BPS) Guideline.
- Machado, C.R., Fragoeir, C. & Passos, M. (2020). Delusional Jealousy: How can treatment be improved? A Case report. *Revista Colombiana de Psiquiatría*.
- Marsh, K.L. & Woods, R.A. (2019). Effects of marriage, divorce, and discord: Review and policy analysis. *Chancellor's Honors Program Projects*.
- Martínez-Leóna, N.C., Mathesb, E., Avendañoc, B.L., Peña, J.J., & Sierra, J.C. (2018). Psychometric study of the interpersonal jealousy scale in Colombian samples. *Revista Latinoamericana de Psicología*, 50(1), 21-30.
- Mathes, E.W. & Severa, N. (1981). Jealousy, romantic love, and liking: Theoretical considerations and preliminary scale development. *Psychological Reports*, 49, 23–31.
- McAndrew, F.T. & Shah, S.S. (2013). Sex differences in jealousy over Facebook activity. *Computers in Human Behavior*, 2603-2606.

- Mehr, R.K., Abbaspour, Z., Koraei, A., Mohseni, P., Mohseni, P. & Moradi, S. (2014). Morbid jealousy in relation to marital. *Journal of Applied Science and Agriculture*, 9(2), 662-668.
- Modica, C.A. (2012). Angry rumination, empathy and dispositional forgiveness: The moderating role of gender role orientation. *PhD.*, Ballstate University.
- Nolen-Hoeksema, S. (1991). Responses to depression and their effects on the duration of depressive episodes. *Journal of Abnormal Psychology*, 100(4), 569-582.
- Nolen-Hoeksema, S. (2004). The response style theory. In C.Papageogiou & A.wells (Eds.), *Depressive rumination: Nature, theory and treatment* (pp. 107-123). USA: John wiley & Sons, Ltd.
- Nolen-Hoeksema, S., Parker, L. E. & Larson, J. (1994). Ruminative coping with depressed mood following loss. *Journal of Personality and Social Psychology*, 67,92-104.
- Nolen-Hoeksema, S., Wade
, W. & Gonzalez (2003). Rumination reconsidered: A psychometric analysis. *Cognitive Therapy and Research*, 27(3), 247-259
- Paleari, F.G., Regalia, C. & Fincham, F. (2014). Marital quality, forgiveness, empathy, and rumination: A longitudinal Analysis. *PSPB*, 31(3), 368-378.
- Palomino, M.N. & Frezatti, F. (2016). Role conflict, role ambiguity and job satisfaction: Perceptions of the Brazilian controllers. *Marilu Nuñez Palomino and Fábio Marilu Nuñez Palomino and Fábio Frezatti*, 51(2), 165-181.
- Peled, M. (2006). Rumination on rumination: Anger and sadness rumination in a normative and clinical sample. *PhD.*, Department of Psychology, Simon Fraser University.

- Pfeiffer, S.M. & Wong, P.T.P. (1989). Multidimensional jealousy scale. *Journal of Social and Personality Relationships*, 6, 181-196.
- Pfeiler, T.M., Wenzel, M., Weber, H. & Kubiak, T. (2017). Adaptive modes of rumination: the role of subjective anger. *Cognition and Emotion*, 31(3), 580-589.
- Ramos-Cejudo, J., Alguero, J.M., Kannis-Dymand, L., García-Sancho, E. & Love, S. (2017). Anger rumination in Australia and Spain: Validation of the Anger Rumination Scale. *Australian Journal of Psychology*, 69, 293–302.
- Randall, J. G., Oswald, F. L. & Beier, M. E. (2014). Mind-wandering, cognition, and performance: A theory-driven meta-analysis of attention regulation. *Psychological Bulletin*. 1-21.
- Rasino, M. (2016). ABC-X model of family stress and coping. In C.L.Shehan (Ed.), *The Wiley Blackwell Encyclopedia of Family Studies* (pp. 1-6). New York: John Wiley & Sons, Inc.
- Rydell, R. J. & Bringle, R. G. (2007). Differentiating reactive and suspicious jealousy. *Social Behavior and Personality: An International Journal*, 35, 1099-1114.
- Sagrain, B.G. & Guadagno, R.E. (2004). Sex differences in the contexts of extreme jealousy. *Personal Relationships*, 11, 319–328.
- Saigal, S.D. (2011). Marital distress and depression: A behavioral and linguistic analysis of couple interactions. *PhD.*, Northwestern University.
- Sarin, S., Abela, A. & Auerbach, R.P. (2005). The response styles theory of depression: A test of specificity and causal mediation. [*Cognition and Emotion*](#). 19(5),751-761.
- Seegerstrom, S.C., Tsao, G.C., Alden, L.E. & Craske, M.G. (2000). Worry and rumination: Repetitive thought as a concomitant and

- predictor of negative mood. *Cognitive Therapy and Research*, 24(6), 671–688.
- Shackelford, T.K., & Buss, D.M. (2000). Marital satisfaction and spousal cost-infliction. *Personality and Individual Differences*, 28, 917–928.
- Shola, A.J. (2018). Influence of forgiveness stability as a tool in enhancing marital stability among married undergraduate of a Nigerian university. *Ife Psychologia*, 26(2), 44-51.
- Southard, A. & Abel, M.A. (2010). Sex differences in romantic jealousy: Evaluating past and present relationship experience. *American Journal of Psychological Research*, 6(1), 41-49.
- Stangor, C. (2010). *Research methods For behavioral sciences* (4 ed.) New York: Wadsworth Cengage Learning
- Sukhodolsky, D.G., Golub, A. & Cromwell, E.N. (2001). Development and validation of the anger rumination scale. *Personality and Individual Differences*, 31(5) 689-700.
- Sutton, S.A. (2011). Inoculating against jealousy: Attempting to preemptively reduce the jealousy experience and improve jealousy expression. *Master*, The Graduate Faculty of The University of Georgia.
- Takebe, M., Takahashi, F. & Sato, H. (2016). Anger rumination as a risk factor for trait anger and anger-in: A longitudinal study. *Personality and Individual Differences*, 101, 451–455.
- Teddle, C. & Tashakkori, A. (2009). *Foundations of mixed methods research*. New Yourk.
- Tošić Radev, M. & Hedrih, V. (2017). Psychometric properties of the Multidimensional Jealousy Scale (MJS) on a Serbian sample. *Psihologija*, 1–14.

- Van vugt, M.K., Van der Velde, M. & Investigatorsb, E. (2018). How does rumination impact cognition? A First mechanistic model. *Topics in Cognitive Science* 10, 175–191.
- Wang, Y., Cao, S., Dong, Y., Xia, L-X. (2019). Hostile attribution bias and angry rumination: A longitudinal study of undergraduate students. *PLoS ONE*, 14(5), e0217759.
- White, J.L. (1981). A Model of romantic jealousy. *Motivation and Emotion*, 5(4), 295-310.
- Williams, M.C. (2006). Rumination and stress spillover in marriage: A dissertation presented. *PhD.*, Stony Brook University.
- Wilson, S.J., Andridge, R.A., Peng, J., Bailey, B.E. & Malarkey, W.B. & Kiecolt-Glaser, J.K. (2017). Thoughts after marital conflict and punch biopsy wounds: Age-graded pathways to healing. *Psychoneuroendocrinology*, 85 , 6–13.
- Yoshimura, S. M. (2004). Emotional and behavioral responses to romantic jealousy expressions. *Communication Reports*, 17, 85–101.
- Zimmermann, T., De Zwaan, M. & Heinrichs, N. (2019).The German version of the quality of marriage index: Psychometric properties in a representative sample and population-based norms. *PloS ONE*, 14(2),e0212758.